دراسات نفسية سياسية

# الشخصية في علم النفس السياسي



الأستاذ المساعد الدكتور

سفيان صائب المعاضيدي

جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية و النفسية



بسم الـلـه الرحمن الرحيم

دراسات نفسية سياسية

# الشخصية في علم النفس السياسي

**دراسات نفسية سياسية**

# الشخصية في علم النفس السياسي

**الأستاذ المساعد الدكتور**

**سفيان صائب المعاضيدي**

**جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية و النفسية**

**الطبعة الأولى**

**2019م**



**دار امجد للنشر والتوزيع**

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2018/5/2334)

320.019

المعاضيدي ، سفيان صائب

دراسات نفسية سياسية الشخصية في علم النفس السياسي / سفيان صائب المعاضيدي، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع،2018.

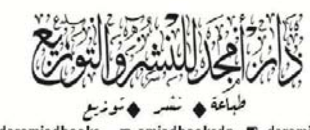
( ) ص

ر.إ: 2018/5/2334

الواصفات:/ علم النفس السياسي// الشخصية

ردمك : ISBN:978-9957-99-762-5









daramjadbooks amjadbooksdp daramjadbooks
dar.amjad2014dp@yahoo.com daramjadbooks@gmail.com

ibsarBraillejo ibsarbraillejordan@gmail.com

للتواصل و الإستفسار: Fax:+9624653372 Tel:+9624652272 +962796914632 +962799291702 +962796803670

# الإهداء

الى...

أرواح من كانا سببا لوجودي و تعلمي و وصولي الى ما أنا عليه الآن...

أبي و أمي رحمهما الـلـه.. وفاءا و عرفانا.

أخي سنان.. فقدتك بالحرب مع ايران. لم أعش معك شبابي.. فكنت الفقد الدائم

بقلبي..

أخواتي..

د.سوسن

سفانة

ساهرة... محبة و وفاءا. لولاكم لم أكن

زوجتي...

بناتي الحبيبات

أروى

أسمى

ورود حديقتي الصغيرة التي تكبر و أفرح بزهوها...

و الى من أحببت.. أهدي هذا الجهد.....

**سفيان**

# الفهرست

## مقدمة :

يعد علم نفس الشخصية من العلوم التي أهتم بها علم النفس و قبله الفلسفة الأنسانية، فالفلسفة أم العلوم و من يتطلع الى كتابات الفلاسفة الأقدمين افلاطون و تلميذه آرسطو سيجد الكثير في كتاباتهم مما يبحث في النفس الأنسانية و بناء الشخصية و قد قسموا الناس الى تقسيمات لا يسع المجال لذكرها.

كما أن الفلسفة الأسلامية التي أستقت مبادئها تقريبا من المدارس الفلسفة العالمية و طعّمها الفلاسفة المسلمون أمثال ابن سينا و ابن رشد و الفارابي و الامام ابو حامد الغزالي... و غيرهم كثير بالفكر الاسلامي، بحثت في شخصية الأنسان و اهتماماته و طبائعه و عاداته.

عندما استقل علم النفس علما قائما بذاته في بدايات القرن العشرين، أخذ يؤسس منهجه الخاص في دراسات الشخصية و بدأ علماء النفس ( فرويد، أدلر، يونغ،... الخ ) بتقسيم الشخصية و سماتها و البحث في اسرارها، فظهرت المدارس النفسية المختلفة و تأسست المختبرات النفسية التي تبحث في واقع النفس الانسانية بشكل واقعي و باختبارات حقيقية بعدما تأسس المختبر النفسي أول مرة على يد فونت عام 1879.

أنشأ فونت أول مختبر في جامعة ( لايبزك ) بألمانيا فكان أول المؤسسين لعلم النفس التجريبي، الا أن الموضوع أخذ منحاه الحقيقي بعد القرن العشرين و البداية الحقيقية لعلماء النفس و علم النفس في العالم.

أخذ علم النفس يعرف على أنه ( Enter Disciplinary Field) أي أنه علم تكاملي في تقاربه مع التخصصات الأخرى، من هنا فقد دخل في الميادين الآتية:

التجارة : علم النفس التجاري

العمل : علم النفس المهني أو التنظيمي

الأعلام : علم النفس الاعلامي

التربية : علم النفس التربوي

و الكثير من المجالات الأخرى التي دخل اليها و منها علم النفس الرياضي و الفني و العسكري..... الخ.

و في ميدان كتابنا الحالي يدخل الموضوع ضمن ( علم النفس السياسي )، و لهذا الموضوع في حياة كاتب هذه السطور طرفة لابد من العروج عليها : اذ بدأت عملي المهني العلمي في مركز البحوث النفسية التابع لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي في العراق عام 1993، و منه تدرجت في العمل الوظيفي من التعيين بشهادة البكالوريوس من جامعة بغداد / كلية التربية ( ابن رشد ) فاكمالي دراسة الماجستير بكلية آداب الجامعة المستنصرية عام 1998، و الدكتوراه بكلية التربية في جامعة بغداد عام 2004، و وصولي الى اللقب العلمي (استاذ مساعد)، و في عام 2012 تم نقلي الى مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية بجامعة بغداد... الأمر الذي جعلني في تحد جديد هو كيفية الربط بين اختصاصي في علم النفس، و العلوم و الدراسات السياسية ؟ بدأت دراسة جديدة في العلوم السياسية و كنت أثناءها ألتهم الكتب التهاما، خاصة و أنني نسبت الى قسم الدراسات

الامريكية، فكان لزاما عليّ باعتباري باحثا جديدا في هذا الميدان أن أقرأ و أشتري و أستعير العديد من الكتب بهذا التخصص الذي لم اكن اعرف عنه الكثير... فكان لي ما أردت من بداية الربط في الدراسات و البحوث و المقالات بين علم النفس و العلوم السياسية..

حفزني على ذلك قلة الدراسات العراقية في هذا الميدان، فعملت خلال السنتين اللتان عملت فيهما بهذا المركز البحثي على الربط في الدراسات العلمية التي قمت بها بين علم النفس و السياسة.

من هنا تقع مجموعة البحوث في هذا الكتاب الذي بين يديكم، و بعضها منشور في مجلات علمية محكّمة.. كانت البداية الأولى للربط بين هذين العلمين في دراسة علمية حقيقية.. نسأل الله تعالى أن تكون خالصة لوجهه الكريم، و أن تكون نافعة للقارئ العربي.

# الاحتلال الأمريكي للعراق و علاقته بالثقافة النفسية و السياسية و الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

## الاحتلال الأمريكي للعراق و علاقته بالثقافة النفسية و السياسية و الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

ملخص البحث :

تعد الثقافة من مستلزمات الحياة اليومية للفرد في أي مجتمع سواء كان متقدما أم بسيطا، و لمفهوم الثقافة أوجه متعددة منها ما يعد التعليم ثقافة و هناك من يذهب إلى إن الفن ثقافة، و هناك من يصنفها وفقا للمجتمعات البشرية.. كما ان البعض يذهب إلى إنها لا تتعلق بالدراسة و التعلم.. و قد كان العراق رمزا للثقافة العربية، إلا أنها تراجعت بسبب ما مر به من أزمات سياسية و اجتماعية في تأريخه الحديث، و يهدف البحث الحالي إلى دراسة الثقافة النفسية و السياسية و الاجتماعية لدى طلبة الجامعة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق،قام الباحث بأعداد استبيان و بعد إجراء الوسائل الإحصائية المناسبة و عرضه على عدد من الخبراء تم تطبيقه على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي للبحث و توصل الباحث إلى عدد من النتائج و الاستنتاجات.. و خرج بعدد من التوصيات و المقترحات كان أهمها :

التوصيات :

1. ضرورة قيام المؤسسات العلمية بتبني تعليم الطلبة على الثقافة الموسوعية بشكلها المبسط.. لتعليم الطلبة أساسيات الفهم و المعرفة العامة.

2. التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني و المدارس و العوائل العراقية لتبني مشروع ثقافي ضخم للتعليم المفتوح أو ما يسمى سابقا المكتبة المدرسية و رفدها

بكل ما هو جديد.

3. الاهتمام بالمكتبات الجامعية و أهمية إعداد يوم في الأسبوع فأن لم نتمكن.. يوما في الشهر يكون يوم القراءة في كليات الجامعة و يتم خلاله قراءة موضوع من قبل كل طالب و مناقشته في هذا اليوم.

المقترحات :

1. ألقيام بدراسة مشابهة على مستوى العراق لمعرفة نتائج البحث و مطابقتها للبحث الحالي.

2. القيام بدراسات علمية تتعلق بالثقافة و كيفية تنميتها بشكل أوسع على مستوى العراق أجمع.

3. إجراء دراسات تتعلق بموضوعات التنشئة الاجتماعية و كيفية تنميتها لدى المجتمع العراقي بشكلها السليم، و لدى الطلبة على وجه الخصوص.

4. أهمية التوجيه و التثقيف للطلبة في المدارس و قبل الدخول إلى الجامعات في ميدان العلوم الإنسانية عامة، و العلوم السياسية على وجه الخصوص.

**U.S. occupation of Iraq and its relationship to the psychological and political culture and social among university students**

Summary:

The culture of the daily necessities of life of the individual in any society, whether advanced or simple, and the concept of multiple aspects of culture, including what is culture and education there holds that art is culture, and there are those who are classified according to human societies.. Some also go to it is not related to the study and learning.. And has been Iraq as a symbol of Arab culture, but they declined because of what passed by political crises and social in its modern history, and aims Current search to study culture psychological, political and social among the students of the university after the U.S. occupation of Iraq, the researcher prepared a questionnaire and after hold the appropriate statistical methods and presented to a number of experts has been applied to a representative sample of the community's original research and the researcher to a number of findings and conclusions.. And came out with a number of recommendations and proposals was the most important:

Recommendations:

1. The need for scientific institutions to adopt teaching students on culture encyclopedic in its simplified form.. To teach students the basics of understanding and general knowledge.

2. Cooperation between the institutions of civil society, schools and Iraqi families to adopt a huge cultural project for Open or the so-called former school library and supplying them with all that is new.

3. Interest in university libraries and the importance of preparing day of the week, we could not.. Days per month on reading in university colleges and through reading theme by each student and discussed that day.

Proposals:

1.. A similar study on the level of Iraq to see results and compliance with the current research.

2. Conduct scientific studies relating to culture and how their development more broadly at the level of the whole Iraq.

3. Studies on topics of socialization and how the development of Iraqi society in its proper form, and the students in particular.

4. Importance of guidance and education to students in schools and before entering the university in the field of the humanities in general, and political science in particul

الاحتلال الأمريكي للعراق و علاقته بالثقافة النفسية و السياسية و الاجتماعيـة لـدى طلبة الجامعة

## المبحث الأول: الثقافة العامة

مصطلح قديم قدم الحياة البشرية، و هذا المصطلح يهتم بالتفاعل السلوكي و الإنساني مع الآخرين بكافة توجهاتهم الإنسانية و عقائدهم و اتجاهاتهم و قيمهم الفكرية، كما أنها تعنى بالمعلومات العلمية التي يحملها الفرد في جميع اتجاهات المعرفة الموسوعية و اتجاهاتها الخلقية و الاجتماعية.. يذكر أستاذنا الدكتور علي الوردي إن الثقافة للأمة كالشخصية للفرد فكما إن لكل فرد شخصيته الخاصة به التي يتميز بها عن غيره من الأفراد هكذا هي الأمة إذ لكل أمة ثقافتها و توجهاتها الفكرية الخاصة بها ( الوردي،2009،ص52-53).

إن الثقافة بمفهومها العام، هي قدرة الفرد على إيجاد كيانه الخاص به ضمن المجتمع.. و القدرة على التكيف داخل هذا المجتمع و تحمل ايجابيات و سلبيات أي مجتمع يتواجد به الإنسان. كما أنها تعنى بما يمكن أن يكون عليه مع نفسه و أثناء تواجده في جماعة معينة.. إلا أن الباحث يرى ( و سيفصل ذلك لاحقا ) إن الفرد في مجتمعاتنا يواجه المتناقضات بين البداوة التي يتم تنشئة الجيل عليها و الثقافة الإنسانية التي تمر بتسارع عظيم يتوافق مع ما تعيشه مجتمعات العالم المتقدم.

و في مجتمعاتنا العربية و العراق على وجه الخصوص هناك صراع أزلي بين الثقافة و البداوة.. و هذا ما درج على ذكره عالم الاجتماع العراقي المرحوم الدكتور علي الوردي و هو ما يتفق معه الباحث تماما.. إذ أن نظرة فاحصة إلى ما ذكر تجعلنا نعيش تناقضات هذا الصراع بكافة أبعادها الفكرية و الاجتماعية و النفسية، و نرى من خلالها عمق ما تحدّث به الدكتور الوردي رحمة الله عليه.

يعد مفهوم الثقافة السياسية من المفاهيم الحديثة نسبيا في عالم السياسة و لم يرجع ظهوره إلا إلى العام 1956، عندما استخدم غابريل الموند هذا المفهوم كبعد من إبعاد تحليل النظام السياسي و إن كل نظام سياسي

حسب ما يراه الموند يترسخ حول أنماط محـدودة مـن التوجهـات التـي تضـبط التفـاعلات التي يتضمنها النظام الاجتماعي (الجاسور،2008،ص225).

و تمثـل الثقافـة السياسـية في الـعصر الـراهن إحـدى أهـم مـداخل علـم الاجـتماع السياسي.لقد حددت دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية الثقافة السياسية عـلى أنهـا مجموعة المعتقدات و الاتجاهات التي تنظم و تعطـي معنـى للنظـام السـياسي و الثقافـة السياسية بهذا المعنـى هـي جـزء مـن الثقافـة العامـة للمجتمـع، و يقصـد بهـا مجموعـة المعارف و الآراء السياسية و الاتجاهات السائدة نحو شـؤون السياسـة و الحكـم، الـولاء و الانتماء، الشرعية و المشاركة.( الكلابي،2008،ص6).

أما الثقافة الاجتماعية.. فيعرفها (غرنر) و هو مـن علـماء الاجـتماع المعـروفين ببريطانيا بأنها نهج حياتي يتخـذه الأفـراد داخـل المجتمـع (غرنـر،2005،ص79). أمـا ( تايلر ) الذي يعد أبو علم الاجتماع البريطاني،فيرى ان الثقافـة الاجتماعيـة عبـارة عـن سـلوك عـاطفي يتخـذه الأفـراد و يرثونـه عـن آبـائهم و أجـدادهم بالتعـاطف (مير،1981،ص33).

أما (مالينوفسكي)فيرى أن الثقافة الاجتماعية عملية تغيير كبـيرة لواقـع المجتمـع و تبدأ بالفرد فالجماعة المجتمعية الصغيرة وصولا للجماعة المرجعية التي يجب أن تأخذ بمـا يريده الفرد من موقف اجتماعي موحـد و تتغـير ثقافـة المجتمـع عـلى أساسـه و بضـوئه. (مير،1981،ص175).

و يرى ( تركي الحمد ) إن الثقافة الاجتماعية عبارة عن معايير مشكلة لنظام العقـل و السلوك في مجتمع ما و الذي تحدده نظرة الفرد و الجماعة لنفسها و للآخرين و بالتـالي تشكيل السلوك (الحمد،1999،ص15).

بينما يرى (ابراهـام) أن الثقافـة الاجتماعيـة عبـارة عـن تشـكيل انـثر وبولـوجي مستمد من عادات و ثقافـات مختلفـة تشـكل بمجموعهـا القـيم و المعـايير المعتمـدة

عمليا في أي مجتمع بالعالم و هذه تكون من نتاج الثقافات العالمية المختلفة.. اذ يرى ابراهام أن الإنسان يأخذ مجموعة كبيرة من القيم و العادات و التقاليد العالمية ليضمها إلى ثقافته و بالتالي تنظم في مجموعة القيم و المعتقدات المجتمعية التي يعيشها،اذ يرى في مجتمعه عددا كبيرا من التقاليد و الأعراف التي جاءت (عبر الثقافات) فأصبحت جزءا من عادات و ثقافة المجتمع الذي يعيشه. و يرى الباحث صحة هذه الفكرة في الثقافة العربية عامة و العراقية على وجه الخصوص إذ الكثير من تقاليدنا و عاداتنا و أعرافنا مشتركة مع العديد من المجتمعات التي تعيش في حدودها حول العراق. بل أن بعضها تعود إلى حضارات أخرى عابرة للقارات، و أبسط مثال على ذلك طبيعة الغذاء و نوعية الأطعمة التي نستخدمها في حياتنا اليومية إذ تراها تعبر عن ثقافات مختلفة تعايشنا معها فأصبحت جزءا من الثقافة العراقية.. فضلا عن أنواع الأزياء التي تتعدد بتعدد محافظات العراق و أجواءه و طبيعة الثقافة العامة في المنطقة.. ناهيك عن تعدد الأفكار و الأعراق و العشائر التي تعيش على هذه البقعة من الأرض مما يجعلها تتشكل في ثقافتها تبعا لمصادر الفكر فيها و انفتاحهم و مدى قدرتهم على تقبل الجديد من الثقافات المختلفة حول العالم.(ابراهام،1998،ص193)

لقد مر العراق بعد عام 1968 بتحولات جيدة نوعا ما قياسا لما كانت عليه المنطقة آنذاك، و قد بدأ العمران العلمي و الثقافي من خلال التعليم الإلزامي و التعليم المجاني والبعثات الدراسية المتنوعة و حملة محو الأمية... فضلا عن العمران و البناء في مجالات أخرى حتى عام 1980.

و بعد مرور أكثر من ثلاثة و عشرين عاما من الحروب المتتالية في العراق من 1980 – 1988، 1990 -1991 و ما رافق ذلك من حصار بين 1990 و 2003، و حتى مجيء مرحلة الاحتلال الأمريكي التي عاش فيها الشعب العراقي مراحل مختلفة من الجهل و سوء الأوضاع الاقتصادية و المعيشية و الغذائية و الدوائية فضلا عن افتقار الميدانين الصحي و التعليمي لأبسط مستلزماتهما، نقول أن

مرحلة الاحتلال كانت مرحلة فارقة في تأريخ العراق الحـديث.. اذ كـان الـبعض يتمنـى أن يعيش مرحلة مغايرة لما مرت به في العقدين الأخيرين من القرن العشرين و بدايات القرن الحادي و العشرين..

و يهدف البحث الحالي إلى معرفة الثقافة النفسـية و السياسـية و الاجتماعيـة لـدى طلبة الجامعة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، و إذ بدأ العراق بعد الاحتلال يشـهد وصـول المعلومات العلمية بعدة طرق مختلفة، و يشهد الانفتاح على العالم في آن معا عـن طريـق وسائل الاتصال الحديثة مثل القنوات الفضائية التي توفرت بشكل كامل عبر الانفتاح عـلى الفضاء الخارجي، و شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنيت ) التي توفرت بشكل كبير في كافة أنحاء العراق لذا يفترض الباحث أن الثقافة قد تطورت بشكل كبير بعد الاحتلال الأمـريكي للعراق، إلا أن هذه الفرضية لن تتحقق إلا بعد الحصول على نتائج الاسـتبيان الـذي أعـدّه الباحث و قدمه لعينة من طلبة الجامعة تمثلت بطلبة كلية العلوم السياسية، بعـد أن مـرّ هذا الاستبيان بعدة إجراءات إحصـائية و علميـة أتبـع الباحـث خلالهـا الطريقـة العلميـة المتبعة في البحوث النفسية و التربوية.

و قد تحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية للعام الدراسي 2012 – 2013 من الذكور و الإناث لطلبة الدراسة الصباحية.

و تحـدد البحـث الحـالي بالثقافـة النفسـية و السياسـية و الاجتماعيـة لـدى طلبـة الجامعة، و التي تعد من أساسيات المرحلة التي يعيشها الطالب الجامعي اذ هـي مرحلـة البناء الفكري التي من خلالها يتحصل الطالب الجامعي معلوماته الأولية الأساسية.

## المبحث الثاني :التنظير العلمي.

إن الثقافة السياسية تتضمن التوجيهات المختلفة مـن جانـب و السـلوك الظـاهر و الباطن من جهة أخرى، مثال على ذلك أنها جزء من الثقافة العامة و من العناصر الأساسية و الحساسة في تكوين الثقافة العامة ( الكلابي، 2008،ص17)

و هناك عدة عناصر للثقافة السياسية منها العناصر الإدراكية و العناصر العاطفية و العناصر التقييمية.

تهدف الدراسة الحالية إلى إيجاد المقتربات بين بنـاء الشخصـية للفـرد العراقـي و البناء الثقافي و السياسي، إذ يعتمد بناء الشخصية و البنـاء الـنفسي للفـرد اعـتمادا كبـيرا على الجانبين الثقافي و السياسي فضلا عن الجوانب الأخرى ذات العلاقـة كالمعتقـدات و المذاهب و الأديان و الأفكـار السـائدة في البلـدان... الـخ، يـرى عـالم الـنفس و مؤسـس مدرسة التحليل النفسي سيغموند فرويد أن الخمس سنوات الأولى من حيـاة الفـرد لهـا الجزء الأكبر في بناء الشخصية هذا على مستوى الفرد كما أنه يقسم الشخصية الإنسانية إلى منظومات رئيسة ثلاث أسماها ( الهو) و تتعلق بالشهوات الجسمانية و كل ما يضاد المألوف، و الــ ( أنا ) و هي بمثابة الضمير المحـرك للسـلوك، و الــ ( أنـا العليـا ) و تعـد المراقب الأعلى و الضابط للسلوك مـن وجهـة نظـر منظـري مدرسـة التحليـل الـنفسي ( شلتز، 1983، ص 245).

و إذا أردنا التنظير بشكل أوسع في هذا الميـدان يـرى الباحـث أن الدولـة أو النظـام السياسي و الثقافي في البلدان كما الفرد يمر بمراحل التطـور المختلفـة و هـذا الـرأي هـو مـا يذهب إليه أستاذنا الكبير المرحوم الدكتور علي الوردي و نحن نقتبس من آراءه و نضـعها على المحك.

أما عالم النفس ( الفرد أدلر ) فيرى أن الثقافة تكون أحيانا كثيرة سببا من أسباب تعويض النقص لدى الفرد لذا فهو يذهب إلى أن الشخصية الإنسانية تعوض كثيرا من النقص الحاصل فيها عن طريق زيادة كم المعلومات و الحصول على ثقافة أو تراكم المعلومات الثقافية لدى الفرد ( عدس،2009،ص 135 ).

يذهب عالم النفس ( ماسلو) إلى كون الثقافة جزءا من هرم الحاجات الذي وضعه و يبدأ بالحاجات الفسيولوجية وصولا إلى مرحلة تأكيد الذات و احترام الذات و ما بينهما يحاول الفرد الوصول إلى الثقافة العليا بعد تمكنه من تطمين حاجاته الأساسية كالجوع و العطش و الجنس... و غيرها، و تحقيق حاجة الأمن و الأمن النفسي ليقفز منها إلى الحاجات الأخرى و منها تحقيق الذات و توكيد الذات من خلال الثقافة العامة التي يتحصلها الفرد ( دافيدوف،1983،ص345).

ذهبت عالمة النفس ( كارين هورني ) الى أن العصاب و المرض النفسي له الدور الكبير في بناء الثقافة العامة لأي بلد أو مجموعة تعيش في ذلك البلد.

أما وجهة نظر علم النفس الاجتماعي فتذهب الى كون الثقافة و التثقيف في المجتمع يأتي من وكالات التنشئة الاجتماعية المتمثلة سابقا بـ (( البيت، المدرسة، الأقران، التلفزيون، وسائل الإعلام المسموعة كالراديو، الصحف اليومية و المجلات،..... الخ ))، و نضيف لها ما لم يفكر به السابقون من العلماء.. ما حدث من تطور تكنولوجي كشبكة المعلومات الدولية ( الإنترنيت ) و وسائل التواصل الاجتماعي التي تعمل عليه و به، و الهواتف النقالة.. و غيرها من وسائل الاتصال و المعلومات الحديثة.(هورني، 1987، ص67)

يرى الباحث أن كل ما سبق له دور كبير في إنشاء و بناء الثقافة العلمية و الأدبية و السياسية للطالب الجامعي فضلا عن البناء الفكري الذي يتحمل

الجزء الأكبر منه الأستاذ الجامعي بما يعطيه للطلبة من معلومات علمية و تهيئته لهم و إعدادهم المستقبلي.

إن ضعف دور الكتاب حاليا، و اعتماد الطلبة الجامعيين على ما يلخصه لهم أساتذتهم و ما توفره لهم الشبكة الدولية للمعلومات من مختصرات تغطي الهدف من المعلومة مباشرة.. له أكبر الأثر في ضعف الثقافة العلمية و الأدبية و السياسية للطالب الجامعي، و هذا يعد كارثة كبرى في ميدان العلم، اذ للطالب أن يقرأ و يتعلم مابين السطور من خلال الكتاب و يحمل كما كبيرا من المعلومات المفيدة التي تؤدي الى إثراء و أغناء عقله بما ينفعه مستقبلا أثناء تأديته لواجبه العملي.

و يعد هذا الموضوع من الموضوعات المهمة التي يجب أن تشغل بال المهتمين بالتعليم الأساسي و التعليم العالي في العراق اذ بدون التأسيس الصحيح للمعلومات لن نجد بعد سنوات طالبنا العراقي الذي نريده ألمعيا مثقفا رائعا كما كان أسلافه.

**المبحث الثالث : منهجية البحث و إجراءاته.**

عينة البحث.

قام الباحث بأخذ أعداد الطلبة من عمادة كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد بهدف تطبيق البحث عليهم و قد أتضح أن في الكلية (999) طالبا و طالبة بواقع 325 طالبا و طالبة في المرحلة الأولى، و 238 في المرحلة الثانية،و 236 في المرحلة الثالثة،و 200 في المرحلة الرابعة. موزعين على أقسام الكلية الثلاثة، و قد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية المعشعشة و هي من الطرق الإحصائية المتبعة في العلوم النفسية و التربوية و بنسبة 10 % من عدد الطلبة الكلي بهدف تطبيق الاختبار عليهم. و الجدول الآتي يبين أعداد الطلبة و نسبة العينة.

| المرحلة | ذكور | إناث | العدد الكلي | النسبة المئوية 10% | مجموع العينة |
|---|---|---|---|---|---|
| الأولى | 185 | 140 | 325 | 32 | 32 |
| الثانية | 95 | 143 | 238 | 24 | 24 |
| الثالثة | 61 | 175 | 236 | 24 | 24 |
| الرابعة | 135 | 65 | 200 | 20 | 20 |
| المجموع | 476 | 523 | 999 | 100 | 100 |

الدراسة الاستطلاعية :

بهدف ضمان صياغة فقرات الاستبيان بالطريقة العلمية المتبعة.. تم اختيار عينة تتكون من 5 الى واحد لكل فقرة من فقرات المقياس و حسب معيار ( نونلي ) الإحصائي، تكونت العينة بهذا من 175 طالبا و طالبة حسب المعيار لمعرفة وضوح الفقرات، و قد توزع المقياس على ( السياسة، الأدب، العلوم العامة، علم النفس ) لمعرفة الثقافة العامة لكل طالب من طلبة العينة في كلية العلوم السياسية.

( فيركسون،1991،ص85)

الدراسة الأساسية :

تم اختيار عينة من الطلبة الدارسين في الدراسة الصباحية من طلبة كلية العلوم السياسية بمراحلها الأربعة و قد أصبحت العينة الأساسية بعدد 100 طالب و طالبة تم استبعاد سبع استمارات من استماراتهم لأنها غير صالحة و بذلك أصبح العدد الكلي 93 طالبا و طالبة ممثلين إحصائيا لطلبة الكلية.

الصدق الظاهري :

استخدم الباحث أسلوب الصدق الظاهري في معرفة الفقرات التي تتمتع بدرجة عالية من الموافقة بعد أن تم اختيار آراء التدريسيين الآتية أسماؤهم و تخصصاتهم و أماكن عملهم، بالمقياس بشكل عام. و كان لإجاباتهم دور في تحديد الفقرات المقبولة و غير المقبولة في الاستبيان.

| ت | المرتبة العلمية و الاسم | التخصص | مكان العمل |
|---|---|---|---|
| 1 | أ.م.د.حميد حمد السعدون | العلوم السياسية | جامعة بغداد /مدير مركز الدراسات الدولية |
| 2 | أ.م.د.كوثر الربيعي | العلوم السياسية | جامعة بغداد/ مركز الدراسات الدولية |
| 3 | أ.م.د.عماد المرشدي | علم النفس | جامعة /بابل كلية التربية |
| 4 | أ.م.د.إيمان الخفاف | علم النفس | الجامعة المستنصرية / كلية التربية |
| 5 | أ.م.د.حاتم جاسم | علم النفس | جامعة ديالى / كلية التربية |
| 6 | أ.م.د.عامر هاشم عواد | العلوم السياسية | جامعة بغداد/ مركز الدراسات الدولية |
| 7 | م.د.أياد مجيد عبد الكريم | العلوم السياسية | جامعة بغداد/مركز الدراسات الدولية |
| 8 | م.د.سليم كاطع | العلوم السياسية | جامعة بغداد/مركز الدراسات الدولية |

لقد تم استبعاد عدد من الفقرات بواقع (15) فقرة بسبب عدم حصولها على القوة الكافية من الصدق و كذلك بسبب عدم حصولها على درجة عالية في ثبات الفقرات اذ بلغ معامل الثبات 0,69 باستخدام معادلة سبيرمان – براون

التصحيحية، لذا فقد بقيت من الفقـرات (35 فقـرة) تـم اعتمادهـا في المقيـاس الحـالي. ( البياتي،2010،ص225)

تطبيق المقياس :

تم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغ عددها ( 100 ) و قـد اسـتبعدت عـددا من الاستمارات بسبب عدم اكتمال الإجراءات الصحيحة للإجابة من قبل الطلبـة أو الخطـأ في ملْ الاستمارات المعدة لهذا الغرض.

و قد قام الباحث بعد ذلـك بـأجراء التحليـل الإحصـائي للاسـتمارات وفقـا لوسـائل التحليل الإحصائي الالكترونية، و الحصول على نتائج البحث التـي سـيتم عرضـها في الفصـل القادم.

الوسائل الإحصائية :

1. النسبة المئوية.
2. الاختبار التائي لعينة واحدة.
3. معادلة سبيرمان – براون.
4. معامل ارتباط بيرسون.

( البياتي،1987،ص232)

(نونلي،1967،ص445)

**المبحث الرابع : النتائج و تفسيرها**

يهدف البحث الحالي الى معرفة العلاقة بين الاحتلال الأمريكي للعراق و الثقافة النفسية و السياسية و الاجتماعية لدى طلبة العراق و لتحقيق الهدف قام الباحث باستخدام الوسائل التطبيقية على عينة من الطلبة بعد إجراء الإحصاءات الرئيسة في الموضوع و من ثم استعان بالحقيبة الإحصائية لتحليل النتائج و التي جاءت كالآتي :

أجابت نسبة 55 % من الطلبة على السؤال الأول عبد الحميد الثاني إجابة صحيحة فيما توزعت الإجابات الخاطئة بين 45 % من الطلبة، فيما كان الجواب عن الأديب طه حسين بنسبة 35 % و لم يعرفه بقية أفراد العينة، و كذلك كانت نسبة الإجابة الصحيحة عن الدكتور علي الوردي بنسبة 40%، أما أنيس منصور فقد تعرف إليه 27 % من أفراد العينة، فيما تعرف 78 % من أفراد العينة على الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري، و تعرف بنفس النسبة أفراد العينة على الشاعر العراقي بدر شاكر السياب، لم يتعرف 76% من أفراد العينة على طاهر يحيى و توزعت الإجابات بين السياسي و الأديب !!.

كانت نسبة الإجابة الصحيحة عن فرويد و هو عالم نفسي معروف 43 %، فيما حصل يوسف السباعي على نسبة إجابة 45 % و حصل مصطفى لطفي المنفلوطي على نسبة 35 %، عبد السلام عارف تعرف إليه نسبة مجموعها 97 % من العينة، و بنسبة 27 % أجاب أفراد العينة عن المهداوي، و تعرف ما نسبته 40 % على عبد الرحمن البزاز، فيما حصل جان جاك روسو على نسبة 15 %، و لم يتعرف على ماكس فيبر الكثير من أفراد العينة إذ بلغت نسبة التعرف إليه 7% و يعتقد الباحث أنها إجابات عشوائية، لم يتعرف الى كارين هورني نسبة كبيرة من أفراد العينة بلغت نسبة من تعرفوا إليها 8 %، و لم

يتعرف على الدكتور عبد اللطيف العاني معظم أفراد العينـة بيـنما هـو مـن أسـاتذة علـم الاجتماع العراقيين المعروفين و منظريه في العـراق، و كـذلك لم يتعرفـوا الى الأسـتاذ الكبـير شاكر مصطفى سليم و هـو علـم مـن أعـلام الاجـتماع و الجغرافيـا لـه دراسـات في أهـوار العراق ما زالت تدرس في جامعات العالم،المرحومين الملك فيصل الثاني و الرئيس جمال عبد الناصر حصلت الإجابات الصحيحة عنهم نسبة 97 % من أفراد العينة نجيب محفـوظ تـم التعرف عليه بنسبة 43 % و كذلك للشاعر العراقي معروف الرصافي، أما طارق عزيز فقـد تعرف أفراد العينة عليه بنسبة 43 %، السيدين جواد البولاني و نوري المـالكي تـم الاتفـاق على معرفتهم من قبل أفراد العينة بنسبة 100 %،أما التعرف عـلى الشـاعر أحمـد الصـافي النجفي بنسبة بلغت 6 % و حصل عالم النفس هاري ستاك سوليفان على نفـس النسـبة 6 %، و قد أختلف أفراد العينة في التعرف الى السيد إبراهيم الجعفري مع أنه من السياسيين المحدثين فقد بلغت نسبة التعرف إليه 77 %، ابن خلدون لم يتعرف عليه سوى 65 % من أفراد العينة، نوري السعيد تم التعرف إليه بنسبة 100 %، محمـد مهـدي البصـير الشـاعر الثائر في العشرينات من القرن الماضي لم يتعـرف إليـه إلا 8 % مـن أفـراد العينـة و كـذلك الشاعر العراقي الكبير مصطفى جمال الدين تعرف إليه ما نسـبته 8% مـن أفـراد العينـة، محمد حسني مبارك تم التعرف عليه بنسبة 100 %، أما ديستوفسكي و الطاهر بن جلـون لم يحصلوا على نسبة 15 % من إجابات أفراد العينة الصحيحة.

و إذا أخــذنا النســب المئويــة بالتفصــيل.. ســنرى الإجابــات كــالآتي هــي و تفسيراتها:

| ت | الشخصيات | النسبة المئوية | الملاحظات |
| --- | --- | --- | --- |
| 1 | نوري المالكي، جواد البولاني، نوري السعيد، محمد حسني مبارك | 100 | سياسيون |
| 2 | فيصل الثاني، جمال عبد الناصر، عبد السلام عارف | 97 | سياسيون |
| 3 | محمد مهدي الجواهري، بدر شاكر السياب | 78 | أدباء |
| 4 | ابراهيم الجعفري، طاهر يحيى | 77 | سياسيون |
| 5 | ابن خلدون | 65 | عالم اجتماع |
| 6 | عبد الحميد الثاني | 55 | سياسي |
| 7 | فرويد، نجيب محفوظ، معروف الرصافي | 43 | أدباء |
| 8 | علي الوردي، يوسف السباعي، عبد الرحمن البزاز | 40 | عالم اجتماع، أديب،سياسي |
| 9 | طه حسين، مصطفى المنفلوطي | 35 | أدباء |
| 10 | فاضل عباس المهداوي، أنيس منصور | 27 | سياسي،أديب |
| 11 | جان جاك روسو، ديستوفسكي، الطاهر بن جلون | 15 | عالم تربية،أدباء |
| 12 | محمد مهدي البصير، كارين هورني، | 8 | أديب،عالمة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | مصطفى جمال الدين | | نفس،أديب |
| 13 | ماكس فيبر | 7 | عالم اقتصاد |
| 14 | أحمد الصافي النجفي،سوليفان | 6 | أديب،عالم نفس |
| 15 | عبد اللطيف العاني، شاكر مصطفى سليم | صفر | علماء |

بالنسبة للتسلسل الأول فقد حصل السادة نوري المالكي و جواد البولاني و محمد حسني مبارك، و المرحوم نوري السعيد على ما نسبته 100 % من إجابات أفراد العينة، و يعزو الباحث سبب هذه النسبة الى كثرة تعرض وسائل الأعلام لهذه المجموعة حاليا.. كما أنهم الآن في وجه الأحداث فالسيد نوري المالكي رئيسا لوزراء العراق، و السيد جواد البولاني كان وزيرا للداخلية ودخل ألانتخابات النيابية الأخيرة بقوة و كان من أصحاب الظهور الأبرز في الفضائيات و وسائل الأعلام.. و المرحوم نوري السعيد من الشخصيات التي لها دور في تأريخ العراق في القرن الماضي.

كان التسلسل الثاني من نصيب فيصل الثاني، جمال عبد الناصر، و عبد السلام عارف و قد تعرف إليهم 97 % من أفراد العينة و في اعتقاد الباحث أن دراسة الطلبة لهذه الشخصيات و مرورهم عليها لها دور في تعرفهم إليهم كما أن هؤلاء الثلاثة كما سبق أن تحدثنا في التسلسل الأول كانوا قادة بلدانهم و لهم دور في أحداث دولهم و تأريخها في القرن الماضي.

التسلسل الثالث و بنسبة 78 % كان للشاعرين محمد مهدي الجواهري و بدر شاكر السياب و الاثنان كانا من الشعراء الكبار في تأريخ العراق في القرن

العشرين لذا ليس من الغريب على الطلبة معرفتهم.. إذ أنهم درسوهم في مراحل الدراسة المختلفة، كما أنهم من الشعراء الذين تتردد أسماؤهم دائما في وسائل الأعلام المختلفة.

و في المركز الرابع من تسلسل الإجابات جاء إبراهيم الجعفري و طاهر يحيى و قد تعرف إليهم ما نسبته 77 % من أفراد عينة البحث، و هاتين الشخصيتين من الشخصيات البارزة في تأريخ العراق فطاهر يحيى يعد من الشخصيات الأبرز في الستينات من القرن العشرين، و الجعفري من القادة الأبرز في القرن الحادي و العشرين و الاثنين حكموا في أوقات أزمات خانقة للبلاد، بل يرى الباحث أن على مناهج البحث السياسي أن لا تبرزهما في دراساتها فحسب، و أنما أن تفرد لهم منهاجا خاصا في المناهج الدراسية السياسية ليتعرف الباحثين و الطلبة و طلبة الدراسات العليا عن كيفية تعامل الشخصيات السياسية بمراحل الأزمات، و كيفية إدارتهم للأزمات ببلدانهم و العراق على وجه الخصوص.

إن ما كان من نتائج البحث في موضوع الثقافة السياسية و النفسية و الأدبية للطلبة، أنهم لم يتعرفوا الى الكثير من الشخصيات النفسية و الأدبية و بعض الشخصيات السياسية.. قد يفترض البعض أنهم ليس من اختصاصهم الدقيق إلا أن الموسوعية في المعلومات و القابلية على التعرف للشخصيات السياسية بالذات و هي من صلب اختصاصاتهم العلمية يجب أن لا تغيب عن البال و على المختص أن يضع في أوليات اعتباراته أن يدرسهم حياة هذه الشخصيات و معلومات عنها.

فقد تعرف الى عبد الحميد الثاني 55 % من أفراد العينة مع أنه ممن لهم دور في التأريخ العثماني، إذ يعد آخر سلاطين الدولة العثمانية التي حكمت العراق و له دور كبير في السياسة العامة للدولة العثمانية و للعراق إبان حكمه له.

و لم يتعرف الى عبد الرحمن البزاز سوى 40 % من أفراد العينة و هو من رؤساء الوزراء المتميزين في ستينيات القرن العشرين بالعراق كما كان عميدا لكلية الحقوق بجامعة بغداد، و يعد من المعارضين الأبرز لصدام حسين الذي كان سببا بسجنه و تعذيبه و قد قتله في سبعينيات القرن العشرين.

و كذا الأمر مع فاضل عباس المهداوي الذي لم يتعرف إليه إلا نسبة 35% من أفراد العينة و جاء بالتسلسل العاشر علما أنه من الضباط المعروفين بعد ثورة 1958 ضد الحكم الملكي و كان رئيس محكمة الشعب التي سميت فيما بعد في الأدبيات ( محكمة المهداوي )، و التي تمت فيها محاكمة رجال العهد الملكي و بعض الضباط الذين شاركوا في ثورة الشواف عام 1959، و بعض أفراد حزب البعث ممن حاولوا اغتيال عبد الكريم قاسم في 7 تشرين الأول عام 1959.

و في الجانب الأدبي نرى أن ما نسبته 43% من أفراد العينة تعرفوا على الأديب نجيب محفوظ و مثله الشاعر معروف الرصافي، و الاثنان هم من أعلام الوطن العربي.. فنجيب محفوظ أول أديب عربي حائز على جائزة نوبل عام 1988، و الشاعر معروف عبد الغني الرصافي من أعلام الشعر في الوطن العربي، و له تمثال بساحة من أهم ساحات بغداد التي سميت باسمه في اتجاه شارع الرشيد.

حصل يوسف السباعي على التسلسل الثامن في إجابات أفراد العينة بنسبة 40 % علما أنه من الكتاب المصريين المعروفين و قد تم اغتياله بعد زيارة الرئيس المصري محمد أنور السادات للقدس و تأييده لهذه الزيارة.

طه حسين و مصطفى لطفي المنفلوطي جاءوا في التسلسل التاسع بنسبة 35 % من أفراد العينة تعرفوا إليهم، و أنيس منصور تعرف إليه 27 % من أفراد العينة، و ديستوفسكي و الطاهر بن جلون تعرف إليهم 15 % من أفراد العينة، محمد مهدي البصير و مصطفى جمال الدين تعرف إليهم 8 % من أفراد العينة،

و أحمد الصافي النجفي تعرف إليه 6 % من أفراد عينة البحث، و هذه الشخصيات من الشخصيات التي أثرت الثقافة العربية في القرن العشرين، فهل من المعقول أن طالبا للعلم لم يسمع بـ ( طه حسين، و المنفلوطي، و هم من الأدباء العرب المشهورين !! أو أنيس منصور الكاتب الصحفي المعروف !! أو ديستوفسكي الكاتب الروسي المعروف ! أو الطاهر بن جلون ! و هو قاص من المغرب العربي، و هل يعقل أن لا يعرف الشاعر محمد مهدي البصير و مصطفى جمال الدين و هم من الشعراء العراقيين المشهورين ؟ و كذلك الأمر مع الشاعر أحمد الصافي النجفي.

إن الأرقام المذكورة أعلاه مخيفة بكل معنى الكلمة في الثقافة العراقية إذ أن طلاب الجامعة لا يعرفوا هذه المسميات و العناوين الكبيرة في تأريخ الثقافة العالمية و العربية ؟؟ فكيف بالمواطن البسيط التعلم و الثقافة ؟.

و إذا أخذنا الجانب النفسي – الاجتماعي، نرى أن نسبة 43 % من أفراد العينة تعرفوا الى عالم النفس سيغموند فرويد، و هو صاحب مدرسة التحليل النفسي التي تعد أول مدرسة تعنى بالشخصية و تقسيماتها و أنماطها.

كما أن نسبة 40% من أفراد العينة تعرفوا الى الدكتور علي الوردي عالم الاجتماع العراقي المعروف.. و لا تعليق هنا يوفي الموضوع حقه !!!

جان جاك روسو من الفلاسفة و التربويين المعروفين في ميدان الثقافة العالمية، لم يتعرف إليه سوى 15 %، كارين هورني عالمة النفس المعروفة لم يتعرف إليها سوى 8 %، ماكس فيبر الاقتصادي المعروف عالميا.. لم يتعرف إليه سوى 7% من أفراد العينة، هاري أتاك سوليفان عالم النفس المشهور لم يتعرف إليه سوى 6 % من أفراد العينة... هذه النتائج مخيبة للآمال جدا و لا يمكن التعليق عليها.

و في ميدان الثقافة العراقية عالما الاجتماع العراقيين و الأستاذين المعروفين عبد اللطيف العاني، و شاكر مصطفى سليم لم يتعرف إليهما أفراد العينة بشكل نهائي.. و هذه كارثة حقيقية.. فأن لم يتم التعرف الى عالم الاجتماع البروفسور العراقي المعروف الأستاذ الدكتور عبد اللطيف العاني !!! فكيف لا يتم التعرف بمن سبر أغوار أهوار العراق و كتب أهم كتاب بجزأين في الأهواز و معيشة أهل الأهوار و كان ممن اكتسبوا شهرة عالمية، و أصبح من أوائل العراقيين الذين ينشروا في مجلة ناشيونال جيوكرافيك في ستينيات القرن العشرين ؟.. و هو الأستاذ شاكر مصطفى سليم (عبدالله،2006،ص97).

أن النتائج و تفسيرها لا تضع مجالا لهدف البحث في التحقق، و أن نضع في الاعتبار أهمية متابعة المنهج الدراسي و أعادة تأهيله بهدف أعادة تأهيل الطالب الجامعي و لو بأقل المستويات الممكنة من تعريفه بالثقافة العراقية و إعداد الموسوعات المصغرة التي تكون في متناول اليد بهدف تعريف الطالب الجامعي العراقي بأهم الشخصيات السياسية و العلمية و الأدبية و الثقافية و التربوية.. بل و حتى الفنية التي أسهمت في بناء العراق بما قدمت من أنتاج علمي و ثقافي و فني و سياسي.. الخ ممن أسهموا في بناء البنية التحتية لما نحن الآن به في العراق.

**الاستنتاجات :**

من النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يستطيع الباحث التوصل الى الآتي :

1. تعرف أفراد العينة الى الشخصيات السياسية بنسبة أكبر من باقي الشخصيات الثقافية و الأدبية و الاجتماعية.
2. عدم تعرف أفراد العينة الى الكثير من الشخصيات العلمية و الثقافية.
3. ضعف الجانب الثقافي للطالب الجامعي العراقي.
4. عدم تعرف الطلبة على الكثير من علماء النفس المعروفين.
5. عدم التعرف نهائيا الى شخصيات علمية بارزة في تأريخ العراق العلمي و الثقافي.

**التوصيات :**

1. ضرورة قيام المؤسسات العلمية بتبني تعليم الطلبة على الثقافة الموسوعية بشكلها المبسط.. لتعليم الطلبة أساسيات الفهم و المعرفة العامة.

2. التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني و المدارس و العوائل العراقية لتبني مشروع ثقافي ضخم للتعليم المفتوح أو ما يسمى سابقا المكتبة المدرسية و رفدها بكل ما هو جديد.

3. الاهتمام بالمكتبات الجامعية و أهمية إعداد يوم في الأسبوع فأن لم نتمكن.. يوما في الشهر يكون يوم القراءة في كليات الجامعة و يتم خلاله قراءة موضوع من قبل كل طالب و مناقشته في هذا اليوم.

4. التوجيه بإعادة النظر بالمناهج الدراسية الجامعية و توجيهها بما يخدم الثقافة العامة فضلا عن التخصصية.

5. الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية ضرورة من ضرورات بناء الأفراد في المجتمع.

6. أهمية البناء الفكري الحر للطلبة و الاهتمام بتشجيع التفكير الحر دون اللجوء الى تقييد الفكر و الزام الطلبة بمنهج فكري معين.

**المقترحات :**

1. ألقيام بدراسة مشابهة على مستوى العراق لمعرفة نتائج البحث و مطابقتها للبحث الحالي.

2. القيام بدراسات علمية تتعلق بالثقافة و كيفية تنميتها بشكل أوسع على مستوى العراق أجمع.

3. إجراء دراسات تتعلق بموضوعات التنشئة الاجتماعية و كيفية تنميتها لدى المجتمع العراقي بشكلها السليم، و لدى الطلبة على وجه الخصوص.

4. أهمية التوجيه و التثقيف للطلبة في المدارس و قبل الدخول الى الجامعات في ميدان العلوم الإنسانية عامة، و العلوم السياسية على وجه الخصوص.

5. أهمية توجيه طلبة العلوم السياسية بالقراءة في كافة الموضوعات السياسية و الاجتماعية و الأدبية و النفسية، و الهدف من ذلك فهم الواقع السياسي وفقا لتلك القراءات.

## المصادر :


- ابراهام،كارل (1998)، التحليل النفسي و الثقافة، ترجمة:وجيه أسعد،منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية.

- البياتي، عبد الجبار توفيق، و أثناسيوس زكريا، الإحصاء الوصفي و الاستدلالي في التربية و علم النفس، 1987، مطبعة التعليم العالي، بغداد.

- البياتي، عبد الجبار توفيق، الأحصاء الرياضي في العلوم الأجتماعية، دار الفكر، عمّان

- الجاسور، ناظم (2008)، موسوعة المصطلحات السياسية و الفلسفية و الدولية، دار النهضة العربية، بيروت.

- الحمد، تركي (بلا) الثقافة العربية في عصر العولمة،دار الساقي،بيروت، لبنان.

- دافيدوف،لندا.ال(1983)، مدخل علم النفس، ترجمة: سيد الطواب و آخرون، دار ماكجر و هيل، الدار الدولية للنشر و التوزيع.

- شلتز، دوان (1983)،نظريات الشخصية، ترجمة: عبد الرحمن القيسي، و آخرون، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، جمهورية العراق.

- عبد الله، كاظم غالب(2006)، الثقافة العراقية و أهوار العراق، مجلة المعرفة، مطبعة جامعة الملك سعود، السعودية.

- عدس، عبد الرحمن و آخرون(2009) المدخل الى علم النفس، دار الفكر، عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية.

- غرنر،أنتــوني (2005)،علــم الاجتماع،ترجمــة : فــائز الصــباغ،مطبعة تــرجمان، بيروت.

- فيركسون،جورج. أي، التحليل الإحصائي في التربيـة و علـم الـنفس، ترجمـة : هنـاء العكيلي، مطبعة جامعة بغداد،بغداد، جمهورية العراق.

- الكلابي، قيس جبـار (2008) الثقافـة السياسـية عنـد طلبـة جامعـة بغداد،جامعـة بغداد،كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة.

- مير، لويس (1981)، مقدمة في الانثروبولوجيـا الاجتماعية،ترجمـة:شـاكر مصـطفى سليم،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد.

- نـونلي، برنـارد (1967)،الدراسـات الاجتماعيـة و التربويـة، ترجمـة : أسـعد كـاظم الوائلي، مطبعة العاني، بغداد.

- هورني، كارين (1987)، نظرية بناءة عن مرض العصاب، ترجمة: إبـراهيم الشـيخ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

- الـوردي، عـلي (2009)، دراسـة في طبيعـة المجتمـع العراقـي، دار مكتبـة دجلـة و الفرات، بيروت،لبنان.

## الملاحق

### ملحق رقم (1) المقياس المقدم الى السادة المحكمين.

جامعة بغداد

مركز الدراسات الدولية

قسم الدراسات الأمريكية

عزيزي الطالب... عزيزتي الطالبة

بين أيديكم مجموعة من الأسئلة.. يرجى التفضل بالإجابة عنها و هي لمعرفة معلوماتكم العامة فقط.. إن لم تعرف الإجابة لا داعي أن تكتب شيئا لا تعرفه.. فهذه الإجابات فقط بهدف البحث و ليست لغرض امتحان معلوماتكم.

شكرا لكم.. وفقكم الله و دمتم.

معلومات عامة :

لا داعي لذكر الاسم.

التخصص : علمي أدبي

الجنس : ذكر أنثى

الأستاذ المساعد

الدكتور

سفيان صائب المعاضيدي

اختصاص الشخصية و الصحة النفسية

إن الشخصيات الآتية كانت تشغل منصبا من أحد المناصب الأربعة المـذكورة تحـت كل منها يرجى وضع أشارة صح في المربع الذي تعرف دقة معلوماته.

1. عبد الحميد الثاني

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

2.طه حسين

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

3. علي الوردي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

4. دوركهايم

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

5. مصطفى لطفي المنفلوطي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

6. سعدون غيدان

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

7.أنيس منصور

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

8. عزة مصطفى

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

9. محمد مهدي الجواهري

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

10. بدر شاكر السياب

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

11. طاهر يحيى

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

12.مصطفى جمال الدين

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

13. فرويد

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

14. أدلر

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

15.يوسف السباعي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

16. عبد السلام عارف

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

17.فاضل عباس المهداوي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

18.أريك فروم

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

19.كارل يونغ

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

20. محمد عبد الحليم عبد اللـه

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

21. عبد الرحمن البزاز

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

22. جان جاك روسو

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

23. ماكس فيبر

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

24.كارين هورني

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

25. جورج بوش

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

26.عبد اللطيف العاني

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

27. شاكر مصطفى سليم

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

28.فيصل الثاني

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

29.سوليفان

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

30.جمال عبد الناصر

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

31.نجيب الربيعي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

32. نجيب محفوظ

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

33.ابراهيم النوري

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

34. طارق عزيز

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

35. جواد البولاني

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

36. نوري المالكي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

37. أحمد الصافي النجفي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

38. معروف الرصافي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

39. ابراهيم الجعفري

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

40. ابن خلدون

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

41. نوري السعيد

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

42.معن خليل العمر

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

43. قيس النوري

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

44.هربرت سيمون

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

45. محمد مهدي البصير

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

46.ادوارد برنابز

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

47.جون آدامز

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

48. محمد حسني مبارك

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

49. ديستوفيسكي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

50. الطاهر بن جلون

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

**الملحق رقم (2) بصورته النهائية بعد أجراء الوسائل الإحصائية.**

جامعة بغداد

مركز الدراسات الدولية

قسم الدراسات الأمريكية

عزيزي الطالب... عزيزتي الطالبة

بين أيديكم مجموعة من الأسئلة.. يرجى التفضل بالإجابة عنها و هي لمعرفة معلوماتكم العامة فقط.. إن لم تعرف الإجابة لا داعي أن تكتب شيئا لا تعرفه.. فهذه الإجابات فقط بهدف البحث و ليست لغرض امتحان معلوماتكم.

شكرا لكم.. وفقكم الله و دمتم.

معلومات عامة :

لا داعي لذكر الاسم.

التخصص : علمي أدبي

الجنس : ذكر أنثى

الأستاذ المساعد

الدكتور

سفيان صائب المعاضيدي

اختصاص الشخصية و الصحة النفسية

إن الشخصيات الآتية كانت تشغل منصبا من أحد المناصب الأربعة المـذكورة تحـت كل منها يرجى وضع أشارة صح في المربع الذي تعرف دقة معلوماته.

1. عبد الحميد الثاني

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

2.طه حسين

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

3. علي الوردي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

4. مصطفى لطفي المنفلوطي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

5.أنيس منصور

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

6. محمد مهدي الجواهري

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

7. بدر شاكر السياب

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

8. طاهر يحيى

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

9.مصطفى جمال الدين

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

10.يوسف السباعي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

11. عبد السلام عارف

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

12.فاضل عباس المهداوي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

13. عبد الرحمن البزاز

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

14. جان جاك روسو

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

15. ماكس فيبر

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

16.كارين هورني

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

17.عبد اللطيف العاني

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

18. شاكر مصطفى سليم

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

19.فيصل الثاني

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

20.سوليفان

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

21.جمال عبد الناصر

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

22. نجيب محفوظ

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

23. جواد البولاني

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

24. نوري المالكي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

25. أحمد الصافي النجفي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

26. معروف الرصافي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

27. ابراهيم الجعفري

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

28. ابن خلدون

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

29. نوري السعيد

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

30. محمد مهدي البصير

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

31. فرويد

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

32. محمد حسني مبارك

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

33. ديستوفيسكي

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

34. الطاهر بن جلون

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ. سياسي | ب.أديب | ج.عالم اجتماع | د.عالم نفس |

# التأثيرات النفسية للإرهاب الأمريكي

# و انعكاسه المرتد على المجتمع الأمريكي

**ملخص البحث :**

يعد الإرهاب آفة عالمية ساعدت القوى العالمية الكبرى على التمهيد له و فرضه على المجتمعات، لذا فقد انعكست آثاره سلبا على تلك الدول و منها الولايات المتحدة الأمريكية، لذا كان البحث يهدف إلى دراسة التأثيرات النفسية للإرهاب الذي ساعدت أميركا على نشره و بدأ يؤثر عليها بشكل و آخر، و قد أخذ الباحث في دراسته تعريف الإرهاب و معرفة النظريات التي درست موضوعه و التوصل إلى الاستنتاجات و التوصيات و المقترحات للخلاص من هذا المفهوم بشكل أو بآخر.

**Abstract :**

Is terrorism is a global problem helped the world's major powers to boot him and imposed on communities, so it reflected its impact negatively on those countries and including the United States, so the research was designed to study the psychological effects of terrorism who helped America to its publication and has begun to affect them in and Last, and has taken a researcher in the study definition of terrorism and knowledge of the theories that studied the subject matter and to reach conclusions and recommendations and proposals for the salvation of this concept one way or another.

## المقدمة :

تعد ظاهرة الإرهاب من الظواهر القديمة قدم التأريخ، فالإرهاب ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور المجتمعات، إذ نقرأ بكتب التأريخ عن كثير من الحوادث التي تعود إلى قرون خلت،من ترهيب و ترويع الناس و محاولات الغزو بين القبائل عبر التأريخ.. و الحروب و غيرها من الاضطرابات الأخرى المؤدية إليه، لذا تطور محتوى الإرهاب بتطور المجتمع العالمي.. حتى وصل إلى ما وصل إليه من استخدام للتطور العلمي و التقني. ( السدمي،2005،ص45).

و يعد الإرهاب احد الظواهر العالمية التي عانت منها العديد من المجتمعات و الثقافات و رافقت التطور السياسي و الاقتصادي و العسكري و القانوني للبشرية، كما ان نموه يتركز في المناطق التي تنتهك فيها حقوق الإنسان.

يتخذ الإرهاب أشكالا متعددة منها الإجراءات القمعية التي ترافق الاعتقال و التعذيب و الاغتيال و النفي، و التي تشكل بمجموعها نوعا من الهيمنة الكاملة و المتعددة الأشكال و الجوانب على حرية الشعوب و الدول و تضع الشعوب في خضم كابوس يتألف من مجموعة عوامل الضغط و القهر و التحكم و نهب الثروات، و الحصار الاقتصادي و العسكري و الهيمنة على وسائل الإعلام و ممارسة الاضطهاد الفكري و تغذية الخلافات القبلية و الطائفية و إيصالها حد الصراع و استنزاف الطاقات في النزاعات و الحروب الداخلية و كذلك الإقليمية و الدولية، و استغلال ظروف التخلف لبسط الهيمنة و النفوذ على المجتمعات. (Cample,2002,P575)

لقد أقدمت أميركا على تصديرالأرهاب إلى دول العالم بعد ما جرى لها في 11 أيلول عام 2001، بطريقة بشعة ساهمت في إذكاء روح الطائفية و استخدام أبشع أنواع القهر على الشعوب و ليس أدل على ذلك من عمليات التهجير

القسري و استخدام الفتن في العراق بهدف زعزعة الوضع الأمني و تسوية الأوضاع بما يتناسب و سعيها لبقاء قواعدها في منطقة الشرق الأوسط آمنة.

ان ما يهمنا في البحث هذا، هو دراسة التأثيرات النفسية للإرهاب الأمريكي على العراق، و انعكاسه على المجتمع الأمريكي سواء الآن أو بعد سنوات قادمة، و سيأخذ الباحث بالشرح الوافي تعريف مصلح الإرهاب، و تكون لبحثه أهداف يبحث كيفية تحقيقها و يتوصل إلى عدد من التوصيات و المقترحات.

## المبحث الأول: ماهية الإرهاب

يعد الإرهاب مفهوما و مصطلحا ( عائما ) لم يتفق الباحثون فيه على تعريف محدد للمصطلح يمكنهم من تفكيك جزئياته و التوصل إلى حقائقه النظرية و العلمية، إذ تعد ظاهرة الفشل في تبني مفهوم عالمي للإرهاب من المشكلات الرئيسة التي واجهت الباحثين في هذا الموضوع، و السبب في ذلك اختلاف العوامل الأيديولوجية المتصلة بهذا المصطلح فضلا عن اختلاف الرؤى الثقافية إليه من مجتمع لآخر على مستوى العالم، فما يعد عملا إرهابيا من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية ( على سبيل المثال لا الحصر ) قد يعد عملا بطوليا جهاديا من وجهة نظر دولة أو منظمة أو مجموعة أخرى !!!!

( مسعد،2008،ص301)

كما يفتقر هذا المفهوم لوجود محتوى قانوني يميزه عن بقية المفاهيم الأخرى، إذ تعرض إلى التغير المستمر منذ بدء استخدامه مصطلحا في القرن الرابع عشر، فقد كان يقصد به الأعمال و السياسات الحكومية التي تستهدف بث الرعب بين المواطنين بهدف حصولهم و انقيادهم و انصياعهم لرغبات الحكومة التي تحكمهم ثم تطور ليصبح تعبيرا عن أعمال مسيئة يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد لأسباب متعددة. ( السدمي،2005،ص13)

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مفهوم الإرهاب، و آثاره النفسية على المجتمع العراقي، و انعكاساته التي ترتد مستقبلا على الشعب الأمريكي.

تعريفات الإرهاب :

هناك عدد من الاتجاهات النظرية التي عرفت الإرهاب حسب توجهها و مدارسها الفكرية المتعددة، إلا أن أهم ما يعنينا في هذا هو الاتجاه القانوني لتعريف الإرهاب و الاتجاه النفسي.

إذ يذهب الاتجاه القانوني الذي أدخل مصطلح الإرهاب في الفكر القانوني عام 1930 م، في المؤتمر الأول لتوحيد القانون العقابي المنعقد في مدينة وارشو ببولندا، و منذ ذلك الوقت و المحاولات مستمرة لوضع تعريف للإرهاب.

و يذهب عالم النفس ( هاردمان ) لتعريف الإرهاب بأنه مصطلح يستخدم لوصف المنهج و النظرية التي تسعى إليها جماعة معينة لإثارة الاضطراب النفسي لدى المجتمع و تسعى إلى ذلك جماعة أو تنظيم أو حزب لتنفيذ أهدافها المعلنة عن طريق العنف.

Gilbert,(1978),P295 هناك تعريف آخر يرى أن الإرهاب استخدام منظم للعنف لتحقيق هدف سياسي و بصفة خاصة جميع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة سياسية بممارستها على المواطنين لخلق جو من عدم الأمن و هو ينطوي على أشكال متعددة منها وضع المتفجرات و العبوات الناسفة في أماكن تجمع المدنيين أو وسائل النقل العامة و التخريب المتعمد للأمن في الدول المختلفة.

( رمضان،1986،ص18)

لقد عرفه عدد من المختصين بالعلوم السياسية بأنه استخدام أو التهديد باستخدام العنف غير المألوف لتحقيق غايات سياسية، و تكوين أثر عكسي لدى الشعوب تجاه حكوماتها لتحقيق المطلوب من العمليات الإرهابية، و يعرفه الهواري بأنه إستراتيجية مقصودة للعنف الأعمى الموجه ضد المدنيين، و يضفى

عليه طابعا دينيا هدفه الإشادة بمن يؤدي العملية الإرهابية و الاستهانة بدماء الأبرياء من ضحاياه المدنيين العزّل.

( الهواري،2007،ص287)

بينما يذهب عدد من الباحثين في العلوم النفسية إلى استعراض بعض الخصائص التي تميز مفهوم الإرهاب عن غيره من المفاهيم، و تتلخص بالآتي :

- العنف.
- الأثر النفسي الذي يحدثه العمل الإرهابي.
- الهدف السياسي للعنف.
- الأمراض النفسية التي تعقب العمل الإرهابي.
- الإرهاب هو البديل للحرب و كوارثه أقسى من كوارثها، إذ لا عدو ظاهر أمامك.
- الآثار النفسية لما بعد الصدمة و شدتها.

تشير الدراسات التي أجراها مركز الصحة النفسية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2002 إلى أن الحروب و العمليات الإرهابية تؤدي إلى خلق بيئة من الضغوط النفسية و خاصة ما يتعلق بالتهديد، و أشارت إلى أن ( خمسة ملايين طفل أمريكي ) يعانون الصدمات جراء أحداث 11 أيلول، و ان 36 % من الأطفال يتذكرون الخبرات المؤلمة الصدمية و يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة، و ان 38% من هؤلاء هم بعمر أقل من عمر المدرسة و 33 % منهم بعمر المدرسة و ان 29 % منهم بعمر المراهقة...

مظاهر الإرهاب :

ان كافة أنواع الإرهاب تعتمد ترويع الآمنين. و المفاجأة في إحداث الصدمة و الاعتماد على شدة و قوة الصدمة، كي تؤدي وظيفتها الرئيسة و هي زعزعة الوضع الأمني في أي بلد تحدث به، لذا عند البحث بهذه الموضوعات من جانب نفسي علينا التفكير بالجوانب الآتية :

1. الترويع المتعمد و التهديد المستمر الذي يلاقيه الفرد المسالم المدني.

2. الصدمات النفسية و ما بعدها من آثار تدعى ( الضغوط ما بعد الصدمية ).

3. الخوف و القلق من اندلاع الحروب بأي وقت بسبب الإرهاب.

4. العنف الذي يسببه الإرهاب و يعيش بسببه أفراد المجتمع في خوف دائم و يصبح ممارسة اعتيادية في حياتهم.

5. التراكم النفسي المصاحب للحوادث الصدمية.. و في مجتمع كالمجتمع العراقي إذا أردنا دراسة الحوادث الصادمة نراها متراكمة لأكثر من أربعين عاما خلت من حياة هذا الشعب.

## المبحث الثاني : نظريات فسرت الإرهاب

- النظرية الاجتماعية.

و قد ارتبط منظور النظرية الاجتماعية بالثورة الصناعية في أوربا، و ما نجم عنها من آثار اجتماعية، و من رواد هذه النظرية ( هربرت سبنسر، و أوجست كونت ).

يرى أصحاب هذه النظرية ان التطورات الاجتماعية كتطورات الكائن الحي،في نموه و تطوره.. و من ثم ينقسم المجتمع الإنساني إلى مجتمع بسيط و آخر مركب و معقد... و المجتمع يتألف من مجموعة من الأشخاص يرتبطون من خلال العلاقات الاجتماعية فضلا عن فشل المجتمع في المحافظة على الآلية الوظيفية المرتبطة بتغير الظروف الاجتماعية في العالم الذي يعيشون فيه.

يرى أنصار هذه النظرية ان الإرهاب شكل من أشكال المرض الاجتماعي و لابد لنا من تشخيص هذا المرض كما أنه ينشأ بسبب فشل التنشئة الاجتماعية في تحقيق أهدافها. (يازجي،2002،ص36)

- نظرية التفكك الاجتماعي :

يرى أصحاب هذه النظرية ان للحروب دورا كبيرا في تفكك المجتمعات و قد ظهرت هذه النظرية بعد الحرب العالمية الأولى.. و يؤكد أصحاب هذه النظرية أن التخلف الذي تعيشه المجتمعات بعد الحروب يؤدي إلى التفكك الاجتماعي و بالتالي سهولة التفوق المادي مقابل العوق الفكري و الثقافي، الأمر الذي يخلق بيئة مناسبة لصنع المجرمين من الطبقات المسحوقة... إذ يلجأ من لا يجد عملا

يليق به و بإمكاناته و لا دخل لديه إلى البحث عن عمل بديل و لو كان دخولا في عمليات القتل و منها العمليات الإرهابية، و هذا ما حصل في الكثير من الدول و منها الحالة العراقية التي عاشت أشكالا من الإرهاب تعددت بتعدد و مرور السنوات.

- صراع القيم :

يرى أصحاب هذه النظرية ان أسباب الإرهاب هو صراع القيم المتعارضة و المتخالفة بين أبناء المجتمع.. و كذلك سببه الصراع بين الأجيال نفسها.. فالجماعات المختلفة بسبب اختلاف مصالحها و تضاربها يجدون أنفسهم في مواجهة بعضهم البعض و عند تبلور المواجهة على شكل صراع فان المشكلة الاجتماعية تتجدد مرة أخرى و تستمر على عدة أجيال..

(مولوي،2006،ص175)

- النظرية الوظيفية :

ترى هذه النظرية ان فقدان التوازن و الاستقرار الاجتماعي سبب رئيس من أسباب ظهور الأفكار المنحرفة، و ترجع أسس هذه النظرية إلى العالم العربي (ابن خلدون) الذي يرى في وظيفة النسق السياسي و الاجتماعي دور في استقرار الملك !!!! و ان لكل نموذج أدواره و خصائصه الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، من أشهر علماء هذه النظرية الأجانب ( دوركهايم ) و ( تالكوت ) و ( بارسونز ) و ( روبرت ميرتون ).

باختصار أن التغير السريع في نمط الحياة الاجتماعية لأي مجتمع يؤدي إلى ظهور الإرهاب.. إذ أن تغير عادات و معتقدات المجتمعات و قيمها يؤدي إلى خلل في الأبنية المعيارية و القيمية للمجتمع مما يؤدي إلى ظهور الاضطرابات..

- نظرية الصراع :

ان رائد هذه النظرية ( كارل ماركس ) اعتمد في تحليله على حتمية الصراع الطبقي، و أن تأريخ المجتمعات الإنسانية يمثل صراعا بين الطبقات الاجتماعية و ذلك ضمن جدلية و صيرورة تاريخيتين، و أنكر ماركس دور الفكر في إحداث التغيرات الاجتماعية.

يرى أصحاب هذه النظرية ان وحدة التحليل هي الصراع، ويرى ان مبدأ اللا مساواة في الحياة و عدم التكافؤ بين أفراد المجتمع و الاستغلال الطبقي هما أهم أسباب الإرهاب في الحياة.

و هناك نظريات ربطت الإرهاب بصراع الحضارات أو ما أسماه ( صموئيل هنتجتون - صدام الحضارات - )، و هي ترى ان كل حضارة تمتلك ميزات و صفات تميزها عن الحضارة الأخرى.. و بالتالي تعد نفسها هي الأفضل و كل ما دونها لا يساوي شيئا.. الأمر الذي يؤدي إلى نشوء صراع بين هذه الحضارات مع بعضها، و قد يصل الأمر إلى تناس غير مشروع بين هذه الحضارات مع بعضها.. و قد يصل الأمر إلى تنافس غير مشروع بين هذه الحضارات في الصراع و التطرف الذي يسعى إلى نشوء الفكر الإرهابي و سيطرته على المجتمعات باختلاف مشاربها الفكرية.

(سعيد،2005، ص45 )

و هنا يختلف الباحثون في السياسة و علم النفس أيضا برؤيتهم للموضوع من زوايا مختلفة فالبعض يرى الإرهاب حق مكفول لمن يحاول من خلاله قتال من يحتل بلده.. كما جرى و يجري في فلسطين مثلا و العراق إبان الاحتلال الأمريكي، و البعض الآخر يرى أن هناك وسائل أكثر ضبطا للنفس و احتراما للبشر و أقل خسائرا في الأرواح و المعدات و المنشآت المدنية يمكن لهم أن يستخدموها.

## المبحث الثالث : الإرهاب في القانون الدولي :

تتجه التشريعات الجنائية في مختلف دول العالم نحو معالجة مشكلة الإرهاب غير إن اغلبها يقف عاجزاً عن وضع تعريف محدد لهذه الظاهرة ويكتفي بالنص على أفعال معينه تمثل صور من الجرائم الإرهابية يتم إخضاعها لنظام قانوني خاص لمواجهة أثارها الخطيرة على المجتمع وردع مرتكبيها.

- الإرهاب في التشريعات المقارنة

ونتطرق في هذا الجزء من الدراسة إلى بعض التشريعات الأجنبية والعربية التي عالجت موضوع الإرهاب

الإرهاب في تشريع الولايات المتحدة الأمريكية:

تربط تشريعات الولايات المتحدة الأمريكية الإرهاب بالأفراد فحسب والاتجاه الفقهي السائد يذهب إلى تعريف الإرهاب بأنه نشاط موجه ضد شخص من أشخاص الولايات المتحدة يمارس من قبل فرد ليس من مواطني الولايات المتحدة أومن الأجانب المقيمين فيها بصورة دائمة (شكري،2008،ص96)

وقد سن المشرع الأمريكي عدة قوانين لمكافحة الإرهاب منها قانون مكافحة اختطاف الطائرات عام 1971. كما سن الكونغرس جزاءات تفرض على البلدان التي تعاون الإرهابيين أو تحرضهم أو تمنحهم ملاذاً في عام 1976

(احمد،1982،ص17)

وقد عرفت وزارة العدل الأمريكية عام 1984 الإرهاب بأنه سلوك جنائي عنيف يقصد به بوضوح التأثير على سلوك حكومة ما عن طريق الاغتيال أو الخطف. بينما ذهب مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى تعريفه بأنه عمل عنيف أو

عمل يشكل خطراً على الحياة الإنسانية وينتهك حرمة القوانين الجنائية في أية دوله.

(شكري،2008،ص125)

غير أن المشرع الأمريكي لم يتعامل مع الإرهاب باعتباره جريمة مستقلة حتى صدور قانون عام 1996 ثم توالت القوانين بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وخاصة فيما يتعلق بمكافحة تمويل الإرهاب.

الإرهاب في التشريع لبعض الدول العربية :

لم يعالج التشريع المصري الإرهاب بوصفة جريمة مستقلة ولم يضع لها قواعد موضوعية أو إجرائية خاصة حتى صدور القانون رقم 97 في تموز 1992 الذي عرف الإرهاب في مادته الثانية بقوله ((يقصد بالإرهاب في تطبيق أحكام هذا القانون استخدام القوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجاني تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو اللقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بالاتصالات أو المواصلات أو بالأموال أو المباني أو بالأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين واللوائح))

(عبدالله،2004،ص366)

ويبدو من هذا التعريف ان المشرع المصري قد توسع في تعريف الإرهاب فشمل العديد من الأفعال التي قد تقع تحت معناه المتعارف عليه فهو على سبيل المثال تجاوز عن عامل التأثير النفسي أو الرعب المجمع على اشتراطه كصفة مميزة للجرائم الإرهابية فشمل بالإضافة إليه إيذاء الأشخاص وتعريض

حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر وإلحاق الضرر بالبيئة وبالاتصالات الخ. وهي بمجملها قد تشكل جرائم عادية تحفل بها التشريعات الجنائية.

كان التشريع السوري من أقدم التشريعات العربية التي تناولت موضوع الإرهاب باعتباره جريمة مستقلة، فقد عرفت المادة (304) من قانون العقوبات لعام 1949 الإرهاب بقولها ((يقصد بالأعمال الإرهابية الأفعال التي ترمي إلى إيجاد حالة ذعر، وترتكب بوسائل كالأدوات المتفجرة، والأسلحة الحربية والمواد الملتهبة، والمنتجات السامة أو المحرقة، والعوامل الوبائية أو الجرثومية التي من شأنها ان تحدث خطراً عاماً)).

وقد عاقب القانون بشدة على اقتراف هذا النوع من الجرائم أو التآمر لارتكابها كما عاقب بالإعدام فيما إذا نتج عنها تخريب أو أفضت إلى موت إنسان.

(عبد المهدي،2000،ص13)

وفي المادة (306) من ذات القانون عاقب المشرع المنظمات الإرهابية وأمر بحلها ومعاقبة مؤسسيها والأعضاء المنتمين إليها.

أما في القانون العراقي تناول المشرع العراقي الإرهاب من حيث انه عنصر من عناصر بعض الجرائم المعاقب عليها كجريمة التآمر لتغيير مبادئ الدستور الأساسية أو الاعتداء على النظم الأساسية للدولة أو الاعتداء على الموظفين والمواطنين.

فقد ورد في المادة (2/200) من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969((يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو الحبس كل من حبذ أو روج أياً من المذاهب التي ترمي إلى تغيير مبادئ الدستور الأساسية أو النظم الأساسية الاجتماعية أو لتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من النظم الأساسية للهيئة الاجتماعية متى كان استعمال القوة أو الإرهاب أو أي وسيلةٍ

أخرى غير مشروعة ملحوظاً في ذلك)). وورد في المادة (365) ((يعاقب بالحبس أو الغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين من اعتدى أو شرع في الاعتداء على حق الموظفين أو المكلفين بخدمة عامة في العمل باستعمال القوة أو العنف أو الإرهاب أو التهديد أو أية وسيلة أخرى غير مشروعة)).

كما نصت المادة (366) على انه ((يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنه أو بغرامة لا تزيد على مائة دينار من استعمل القوة أو العنف أو الإرهاب أو التهديد أو أية وسيلة أخرى غير مشروعة ضد حق الغير في العمل أو على حقه في ان يستخدم أو يمتنع عن استخدام أي شخص)).

ومن الجدير بالذكر ان تعبير الجرائم الإرهابية قد ورد في الفقرة (أ- ه) من المادة (21) من قانون العقوبات العراقي في سياق تعداد الجرائم الإرهابية التي لا تعد سياسية ولو كانت قد ارتكبت بباعث سياسي ولكن القانون لم يعرف هذه الجرائم ولم يأت بأمثلة تطبيقية لها ونرى انه وان لم يكن من واجب المشرع إيراد التعاريف فان من واجبه تجريم الإرهاب بوصفه جريمة مستقلة قائمة بذاتها لا زال العراق يعاني من الكثير من صورها من قبيل القتل والاختطاف والابتزاز والتخريب.

(الخلف و الشاوي،1982،ص298 )

## المبحث الرابع : اتفاقات مكافحة الإرهاب :

ذهب الجانب الغالب من فقهاء القانون الدولي إلى تجنب تعريف الإرهاب على اعتبار ان في البحث عن تعريف لهذه الظاهرة مضيعة للوقت والجهد ومن الواجب التركيز على الإجراءات الفعالة لمكافحته. وهو ما أكدته الأمم المتحدة في 1985/12/29 عندما أدانت الجمعية العامة جميع أشكال الإرهاب وأغفلت تعريفه وهو ما فعله البروتوكولان المضافان لمعاهدة جنيف سنة 1949، 1977 والمؤتمر الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المسجونين المنعقد في هافانا 1990 وكذلك مؤتمر الأمم المتحدة التاسع المنعقد في القاهرة سنة 1995.

غير ان هناك اتجاه أخر من الفقهاء يذهب إلى ضرورة تعريف ظاهرة الإرهاب على اعتبار ان هذا الأمر يتعلق بالشرعية الجنائية التي تتطلب تحديداً للأفعال موضوع التجريم. (ليان،1999، ص245)

كما و علينا أن نوضح في هذا المبحث موقف القانون الدولي من الإرهاب.

- الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب :

تأخر الجهد العربي في مكافحة الإرهاب حتى عام 1994، عندما دعا مجلس وزراء العرب إلى ضرورة وضع إستراتيجية أمنية عربية لمكافحة الإرهاب, وصياغة اتفاقية عربية مشتركة لمكافحة التطرف, وتم تأجيل مناقشة المشروع إلى الاجتماع في 1995/11/11 الذي أصدر قراراً يقضي بتعميم مشروع الاتفاقية على الدول الأعضاء لدراسته, وإبداء الآراء, والمقترحات لعرضها في الاجتماع في الثاني عشر من نوفمبر 1996 وفي ابريل 1998 أُبرمت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب, والتي تتكون من ديباجة وأربعة أبواب, وتحتوي اثنان وأربعون مادة.

وفي المادة الأولى من الاتفاقية عرف الإرهاب بأنه ((كل فعل من أفعال العنف, أو التهديد به أياً كانت بواعثه, أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي

فردي أو جماعي، وبهدف إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض احد الموارد الوطنية للخطر)).

كما أوضحت المادة الأولى في الفقرة الثانية منها بان الجريمة الإرهابية هي الجريمة أو الشروع فيها التي ترتكب لغرض إرهابي في أي من الدول المتعاقدة, أو على رعاياها, أو ممتلكاتها أو مصالحها، وعلى ان تعد من الجرائم الإرهابية الجرائم المنصوص عليها في المعاهدات الدولية عدا ما استثنته منها تشريعات الدول المتعاقدة, أو التي لم تصادق عليها.

وقد قررت الاتفاقية العربية نزع الصفة السياسية عن بعض الجرائم, حتى لو ارتكبت بدافع سياسي. غير إنها أكدت في المادة الثانية على انه ((لا تعد جريمة إرهابية، حالات الكفاح بمختلف الوسائل بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان من اجل التحرير وتقرير المصير، وفقاً لمبادئ القانون الدولي ولا يعتبر من هذه الحالات كل عمل يمس بالوحدة الترابية لأي من الدول العربية)). (المناع،2007،ص75-118)

- الاتفاقات الدولية

اعدَّ المجتمع الدولي الكثير من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالإرهاب منها ما تم ابرمه في عهد عصبة الأمم ولعل اتفاقية جنيف لمنع, ومقاومة الإرهاب عام 1937 كانت أول محاولة على المستوى الدولي وقد دعت إلى إنشاء محكمة جنائية دولية تنظر في قضايا الإرهاب, وعرَّفت الأعمال الإرهابية بأنها الوقائع الإجرامية الموجهة ضد دولة, وهدفها, أو طبيعتها هو إثارة الرعب لدى شخصيات محددة في مجموعات أوفي الجمهور وعلى أي حال فان هذه الاتفاقية لم تصبح نافذة المفعول لعدم تصديقها إلا من دوله واحدة. وقد أعقبت هذه الاتفاقية العديد

من المعاهدات الدولية الخاصة بأشكال محددة من الإرهاب منها اتفاقية طوكيو الخاصة بالجرائم, والأفعال التي ترتكب على متن الطائرة, والموقعة بتأريخ 1963/9/14 واتفاقية لاهاي بشأن مكافحة الاستيلاء غير المشروع على الطائرات والموقعة بتأريخ 1970/12/26 واتفاقية مونتريال الخاصة بقمع الأعمال غير المشروعة, والموجهة ضد سلامة الطيران المدني الموقعة في 1971/9/23 والبروتوكول الملحق بها الموقع في مونتريال في 1984/5/10 واتفاقية مكافحة العمليات الإرهابية بواسطة المتفجرات بتاريخ 1997/12/15 التي نصت على انه ((يرتكب جريمة كل شخص يقوم عمداً وبصورة غير مشروعة على تسليم أو وضع أو تفجير قذيفة قاتلة في مكان عام أو إدارة رسمية،منشآت عامة، وسيلة نقل أو بنية تحتية بقصد التسبب بوفاة أشخاص أو أضرار مادية بالغة الخطورة لإيقاع التخريب وإلحاق خسائر اقتصادية جسيمة والارتكاب أو محاولة الارتكاب أو الاشتراك أو التدخل)). كما جاء في اتفاقية منع تمويل الإرهاب التي تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 12/9 /1999 ((يشكل جرماً قيام أي شخص بأية وسيلة وبصورة غير مشروعة .

وقصداً بجمع الأموال بهدف استعمالها مع العلم لارتكاب جرم من جرائم الإرهاب وكل عمل يرمي إلى قتل أو جرح مدني أو شخص لا يشترك في أعمال حربية)). (الجهماني،2001،ص94)

غير انه وبالرغم من كثرة وتشعب الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالإرهاب بقيت مهمة تحديد المقصود بالإرهاب في القانون الدولي محل لاختلاف الآراء بين القانونيين إلا إن المتفق عليه هو ضرورة اتخاذ الخطوات الجادة في سبيل مكافحة الإرهاب وفي هذا السبيل أدرج الإرهاب في جدول أعمال دورة الجمعية العامة الأربعين عام 1985 وتم أدراج هذا البند على الرغم من مدى التباين في وجهات النظر مختلف الدول بشأنه، والبند هو ((التدابير الرامية إلى منع الإرهاب الدولي الذي يعرض للخطر أرواحاً بريئة أو يؤدي بها أو يهدد الحريات الأساسية

ودراسة الأسباب الكامنة وراء أشكال الإرهاب....محاولين بذلك أحداث تغييرات جذرية)) أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1996 لجنة خاصة بالإرهاب مهمتها إعداد اتفاقية دولية ملزمة لمكافحة الإرهاب ومنع معاقبه أي نشاط إرهابي. (يازجي،2002،ص29 )

وقد نجحت الدول الأوربية في التوصل إلى اتفاقية بينها هي الاتفاقية الأوربية لقمع الإرهاب والموقع عليها في يناير 1977 وهي تهتم بالتجريم والعقاب على الأفعال التي تشكل جرائم إرهابية من وجهة نظر هذه الدول ووضع تدابير للتعاون بينهم في هذا الإطار مع إقرار طائفةٍ من الجرائم ينبغي فيها تسليم المجرمين دون اعتبار لكون بعضها فيه شبهة الجريمة السياسية. (عامر،1986،ص41)

- القرارات الدولية :

صدرت العديد من القرارات الدولية عن الجمعية العامة للأمم المتحدة تتضمن إدانة أعمال الإرهاب أو أية أشكال معينة منه لاسيما في مجال خطف الطائرات 1971 وخطف الدبلوماسيين 1973 وقرار مجلس الأمن في 19/ 12/ 1985 والذي أدان فيه احتجاز الرهائن والاختطاف ودعا إلى إطلاق سراحهم بشكل آمن وأياً كانوا، ودعا إلى تكثيف التعاون الدولي من اجل ابتكار وتبني الوسائل الفعالة التي تتماشى مع القانون الدولي لمحاكمة ومعاقبة الفاعلين.[(46)] كما دعت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في قرارها المرقم 60/49 في 1994/12/9 جميع الدول ومجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية والوكالات المتخصصة لتطبيق إعلانها المتعلق بإجراءات إزالة الإرهاب الدولي الملحق بقرارها ذاته وقد تضمن هذا الإعلان إدانة كاملة لأعمال الإرهاب بكل أشكاله ومظاهرة بما في ذلك الأعمال التي تكون الدولة متورطة فيها بشكل مباشر, أو غير مباشر ووجوب إحالة القائمين بالأعمال الإرهابية إلى العدالة من اجل وضع حد نهائي

لها سواء كان مرتكبوها أفراد عاديين, أو موظفين رسميين, أو سياسـيين, وقـد أكـد الإعـلان على ضرورة التعاون بين جميع الـدول مـن اجـل تعزيـز مبـادئ الأمـم المتحـدة وأهـدافها وتوفير السلام, والأمن الدوليين, وتعديل, واستحداث القوانين الداخلية للدول بما يتلاءم مع هذه الاتفاقيات.

هذا ومن المفيد الإشارة إلى إن النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية نظام رومـا لسنة 1998 قد تضمن من بين الجرائم التي تدخل في اختصاص هذه المحكمة هي جريمـة الإبادة الجماعية الواردة في المادة (6) من النظام، وكذلك الجرائم ضد الإنسانية المـادة (7) وباعتقادنا أن كثير من صور هذه الجرائم الواردة في تلك المـادتين تعتـبر في الأغلـب الأعـم هي جرائم إرهابية سواء كانت عـلى مسـتوى الأفـراد, أو الجماعـات, أو الـدول إذا مـا تـم تحديدها بشكل قانوني دقيق لكونها تمثل اشد الجرائم خطورة وموضع الاهتمام الدولي.
(صالح، 2007،ص375 )

**المبحث الخامس: الانعكاسات المرتدة للإرهاب على المجتمع الأمريكي.**

إذا أخذنا بعين الاعتبار الحديث عن الإرهاب بعدّه سلوكا نفسيا مريضا، و كيف أدخلته القوى المحتلة في عقول بعض الناس من أبناء الدول التي تحتلها، و الفكر الذي يصاحب احتلال الدول بما يحمله من تطرف و أفكار سوداوية تؤدي إلى تنشئة جيل عنيف محب للحرب كاره للحياة !!! نجد أن أمريكا من الدول التي ساعدت على نشوء هذه الحركات المتطرفة من خلال دعمها لاحتلال فلسطين و قيام دولة تسمى إسرائيل ! و كذلك من خلال احتلال العراق أو دعم الحركات المتطرفة في بعض الدول لإثارة الفتن و الاضطرابات كما حصل في سوريا و ليبيا و اليمن.. و بهذا كله لم تحسب حسابا لما يجري خلف الكواليس على أراضيها !! و كيف سينشأ جيلا من أبنائها بهذا العنف الذي ولّدته في العالم و من هنا فلسنا معنيون بما يجري على أرض أميركا من أحداث إلا أن استقراءا نفسيا سياسيا لواقع الحال يؤدي إلى الاستنتاجات الواضحة للعيان من خلال ما جرى و يجري على أرضها في السنوات الخمس الأخيرة ان أردنا حصر الموضوع بها... و من ذلك مثلا.. أحداث بوسطن و ما جرى من تفجيرات فيها !! أحداث ميسوري و ما جرى من اضطرابات متعددة !! أحداث متعددة في واشنطن و نيويورك !! هذا ما يعلن في وسائل الإعلام المرئية و المسموعة.. أما ما يخفى من أحداث الشغب و الإحداث الدامية فهذا له شأن آخر... و للمطلعين على علم الإجرام و الحوادث الجرمية التي تجري هناك كلام آخر من الممكن لهم أن يكتبوا فيه الكثير.

ان ما جرى و يجري على الأراضي العربية من أحداث تؤهل أن نرى الانعكاسات المرتدة لها في أية دولة من دول العالم ممن ترعى و تدعم الإرهاب.. أو من التي شجعت على ظهور الإرهاب في الدول بشكل أو بآخر.

و هذا لا يعني أننا نشجع الإرهاب أو نحذر أميركا من أحداث ستجري و جرت على أرضها... إلا أن هذا هو واقع الحال النفسي الاجتماعي السياسي الذي لم تحسب عواقبه أمريكيا.

**الاستنتاجات :**

يستنتج الباحث مما يأتي أن لما أحدثته أمريكا من عنف عالمي خلال حروبها كان السبب الأكبر في انتشاره عالميا، كما أن له دورا في تأجيج العنصرية و الطائفية على مستوى العالم.. و هذا ان استمر سيؤدي إلى انعكاس مرتد للسلوك العنفي على أميركا و قد ظهر خلال السنوات الماضية هذا بشكل كبير في الولايات المتحدة الأمريكية و دولا أخرى كثيرة، و هذا لوحده مؤشر خطير على سياسيي العالم التنبه إليه و محاولة إيجاد الوسائل الحقيقية لوقف العنف و وقف كل ما من شأنه أن يبقي على استمرار التطرف في العالم بشكل عام و في دولهم خاصة.

**التوصيات و المقترحات :**

1. إعداد دراسة ميدانية مماثلة للدراسة الحالية كي نقف على الحقائق بأرقامها و نسبها الحقيقية.

2. التنبه إلى ضرورة إيقاف التطرف و العنف عالميا و عربيا و عراقيا.

3. ضرورة اعتماد برامج تربوية تنبذ التطرف و الإرهاب.

4. ضرورة إعداد برامج تلفزيونية و إذاعية تنبه إلى مخاطر الإرهاب.

5. اعتماد مناهج دراسية تحقق الهدف من مكافحة الإرهاب.

6. إعداد دورات علمية منهجية للسياسيين تعلمهم كيفية التعامل مع أحداث العنف و الإرهاب.

7. معرفة حقيقة ارتداد السلوك العنفي إلى أميركا، و محاولة التعلم من هذه التجربة كي لا ترتد إلى بلداننا السلوكيات الخاطئة التي تنتهجها القوى العالمية الكبرى.

8. تحصين الشعوب العربية و تنبيههم إلى مخاطر التطرف و العنف.

9. عدم اعتماد خطاب الكراهية و التحريض في كافة أنواع الخطاب المرئي و المسموع و المقروء.

10. التعاون مع دول العالم في مناهضة العنف و الإرهاب بكافة أنواعه.

**المصادر :**

- الجهـماني، ثـامر إبـراهيم (2001)،مفهـوم الإرهـاب في القـانون الـدولي، مطبعـة الرياحين، دمشق.

- الخلـف، عـلي حسـين و الشـاوي، سـلطان (1982)، المبـادئ العامـة في قـانون العقوبات، مطبعة الحرية، بغداد.

- رمضان، عصام صادق (1986)، الأبعاد القانونية للإرهاب الدولي، مطبعـة الأهـرام، القاهرة.

- السدمي، نهـى عبـد اللــه (2005)،أثـر الإرهـاب الـدولي عـلى السياسـة الدوليـة، منشورات جامعة الأسكندرية.

- سعيد، محمـد كامـل (2005) المنظـور الـنفسي للإرهـاب، المجلـة الدوليـة للعلـوم النفسية، نيويورك.

- شكري، محمد عزيز ( 2008 ) الإرهاب الدولي و النظام العـالمي الـراهن، مطبعـة الخضراء، تونس.

- صالح، احمد خميس ( 2007 )، الإرهاب و العنف السياسي، مطبعـة دار النهضـة، القاهرة.

- عامر، محمد سحار ( 1986 )، حركات التحرر في المنظور الـنفسي، مطبعـة القنـاة، القاهرة.

- عبد اللـه، علي حسين ( 2000 )، الباعـث و أثـره في المسـؤولية الجنائيـة، مطبعـة زاهر، حلب.

- عبد المهدي، فكـري عطـا اللــه ( 2000) الإرهـاب الـدولي، دار الكتـب الحديثـة، دمشق.

- ليان، ميشال حنا (1999)، الإرهاب و المقاومة في القانون الدولي، مطبعة جانيـت، بيروت، لبنان.

- المناع، هيثم ( 2007 )، الإرهاب و حقوق الإنسان، مطبعة الأمير، المملكة المغربية.

- مسعد، هيثم كمال ( 2008 )، الإرهاب و تأثيره عـلى الـوطن العـربي و العـالم، دار الكتب الحديثة، دمشق.

- مهدي، محمد سعيد أحمد (2002 )، الجريمة السياسية و الإرهاب ( دراسة مقارنة )، مطبعة الأهرام، مصر.

- مولوي، أحمد حسـاني ( 2006 )، المقاومـة الشـعبية المسـلحة في القـانون الـدولي، مطبعة الخضراء، تونس.

- الهواري، إمام عطا اللـه (2007 ) الإرهاب و البنيان القانوني للجريمة المنظمة، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- يـازجي، أمـل ( 2002 ) الإرهـاب الـدولي و النظـام العـالمي الـراهن، دار الفكـر، دمشق.

المصادر الأجنبية :

References :

- Cample, H. ( 2002 ) , Psychology, McMilan International Press.

- Gilbert, A. (1975 ) , Terrorist & Psychological Behavior, Harbor & Gallant Press.

# العوامل النفسية المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية

**الملخص :**

تعد العوامل النفسية احدى المؤثرات في القرار السياسي، و لما للولايات المتحدة الأمريكية من أهمية على مستوى العالم. وجد الباحث أهمية أن يبحث في الأضطرابات النفسية المؤثرة على اتخاذ القرار لدى متخذ القرار الأمريكي.

و قد تم البحث في بعض الأضطرابات النفسية و الأحداث السياسية و تأثيرها في اتخاذ القرار السياسي، توصل الباحث في ختام بحثه الى الأستنتاجات، كما توصل الى عدد من التوصيات و المقترحات.

Psychological factors influencing US foreign policy

Assistant Professor

Dr. Sufian Saeb Almaddidi

Baghdad University

Center for Strategic and International Studies

Strategic Studies Department

**Abstract:**

Psychological factors is one of the influences in the political decision, and what the United States of the importance of the world. The researcher found that the importance of looking at mental disorders affecting the decision-maker with the US decision.

And have been in search of some mental disorders and political events and their impact on the political decision-making, the researcher at the conclusion of his research to the conclusions, also reached a number of recommendations and proposals.

## مقدمة :

تعد الولايات المتحدة الأمريكية حاليا.. هي القطب الأوحد في السياسة العالمية، القطب الأكثر تأثيرا في السياسة العالمية إذا صح التعبير و في التأثير على قرارات المنظمات و الهيئات الدولية.. لذا ارتأى الباحث أن يكتب في العوامل النفسية المؤثرة في اتخاذ القرار بالنسبة للسياسي الأمريكي، و كيف تتأثر السياسة الخارجية الأمريكية بالعوامل النفسية المختلفة.

إن من يقرأ تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية بعقل ناقد يرى أنها مرت بعدد كبير من الهزات النفسية و الإحباط و الصراعات الداخلية المعنوية و المادية و النفسية و الاضطرابات التي جعلت منها الدولة الأولى في رعاية الديمقراطية و الدولة الأولى في تقديم الخبرات و إثارة المشاكل و إيجاد الحلول لها على مستوى العالم.. سواء كانت تلك الحلول حربية أم سلمية.

و عند دراسة الواقع الحالي لهذه الدولة العظمى إن أخذنا المرحلة ( 1990 – 2012 ) كدراسة حالة !! سنرى إن الكثير من القرارات في السياسة الخارجية الأمريكية، تم اتخاذها بناء على تأثير العوامل النفسية المختلفة، بل أن الباحث يرى أن لأميركا في كل مدة رئاسية لرئيس منها.. مشكلة تثار، و يقوم بحلها و إنهائها ليستلم الرئيس الآخر مشكلة جديدة يثيرها و ينهيها و تتوقف مدة حكم الرئيس مع إنهاء هذه المشكلة أو تلك، و قلما ترك رئيس من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية مشكلة للرئيس الذي يليه لم ينهها أو يوقفها على أقل تقدير.

**أهمية البحث:**

إن التطورات المتلاحقة للسياسة الخارجية الأمريكية و تأثيرها في النظام الدولي الجديد أدت إلى تعقيد عملية اتخاذ القرار، وما للظروف النفسية من تعقيدات كبيرة تؤدي إلى اتخاذ القرار دفعت الباحث إلى دراسة العوامل النفسية المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية، و إذ نعلم إن أي قرار يتخذ من الدول يقاس بفلسفة و فكر النظام الذي ينتهجه و بنفسية حاكم البلاد يصبح من اللازم علينا معرفة ما تذهب إليه الدراسة الحالية.

## المبحث الأول: السياسة الخارجية.

تعرف السياسة الخارجية بأنها الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية مع غيرها من الدول.وتعرف كذلك بسلوكية الدولة تجاه محيطها الخارجي، نحو دولة أو حدات في المحيط الدولي الخارجي من غير الدولة كالمنظمات الدولية وحركات التحرير أو نحو قضية معنية. ( حتي، 1985،ص175)

غير أن هذه التعريفات ركزت على الدولة فقط في التعريف فهناك تعريف أكثر شمولية إلا وهو تعريف د. علي الدين هلال، بأن السياسة الخارجية محل نشاط وسلوك الفاعلين الدوليين في المجال الخارجي.

( هلال، 1989، ص23 )

من خلال هذه التعريفات يبدو لنا أهمية عملية صناعة القرار السياسي والذي يعد الركيزة الأساسية التي يدور مفهوم السياسة حولها و من ثم عندما تتحدث عن مفهوم السياسة الخارجية فإن القصد منه التفاعلات المتعلقة بعملية صنع القرار الخارجي أو تحويل الهدف العام للدولة إلى قرار محدد. إن عملية صناعة القرار السياسي الخارجي تختلف من دولة إلى أخرى حسب تركيبة النظام السياسي للدولة. يمكن القول أن عملية القرار هي اختيار بديل معين من مجموعة من البدائل المطروحة في سبيل تحقيق غايات معينة عن طريق أصحاب السلطة في مؤسسات المجتمع.

لذلك يعد اتخاذ القرار السياسي من أهم العمليات التي تميز العملية السياسية إذ ينظر بعض الدارسين إلى السياسة بوصفها سلسلة من القرارات المتوالية والمتخذة لمواجهة المواقف المتتابعة، لذلك اقترح " لاسويل" أن تكوين عملية صنع القرار

السياسي يعد بمثابة الإطار النظري الموحد الـذي يسـتوعب أجـزاء العمليـة السياسـية كافـة سـواء أكانـت محليـة أم دوليـة.خلاصـة القـول أن عمليـة اتخـاذ القـرار تعنـي مجموعـة القواعـد والأسـاليب التـي يسـتعملها المشـاركون في هيكل اتخاذ القرار لتفضيل اختيار معين أو اختيارات معينة لحل مشكلة معينة غير أنه يجب أن نعتـرف أن عمليـة اتخـاذ القـرار يبـدأ بوجـود مشـكلة أو حـافز يجعـل متخـذي القـرار عـلى اسـتعداد لاتخاذه إذ يفكرون باتخاذ قرار لحل المشكلة فعندما يشـعر صـاحب القـرار أن هنـاك مـا يعتـرض طريقـه إلـى الهـدف فـإن الأمـر يدفعـه إلـى اتخـاذ قـرار لتجـاوزه .

وتتم عملية الإدراك لدى صانع القرار عـن طريـق المعلومـات التـي يحصـل عليهـا مـن مصـادر جمـع المعلومات المختلفة. وقد يدرك صانع القرار الموقف بصورة خاطئة، نتيجة للمعلومات التـي يلجـأ إليهـا، بسـبب عوامـل كثيـرة، منهـا نظامـه ألعقيدي، وخصائصـه الشخصـية، أو بسـبب تنقـل المعلومـات مراحـل مختلفـة حتــى تصل إليه. ولهذا يختلف إدراك صناع القرار للموقف، عن حقيقة الموقف كـما هو.

المهـم انـه بعـد إدراك صـانع القـرار للموقـف، واقتناعه بأنـه يشـكل تحـديا لهدف ينتقـل به إلــى المرحلـة التالية.(مقلد،1985،ص148)

أجهزة اتخاذ القرار في السياسة الخارجية:

تختلـف أجهـزة اتخـاذ القـرارات عموما مـن دولـة لأخـرى، ودسـتور الدولـة هـو الـذي يحـدد مـن هـو الجهاز المسؤول، عـن اتخـاذ القـرارات في السياسة الخارجية كمـا توجـد هناك أجهـزة فرعيـة عـدة داخـل الدولـة تشارك فـي عمليـة صـنع القـرار في السياسـة الخارجيـة، مثـل وزارة الخارجيـة، ووزارة الدفاع والأحزاب وجماعات الضغط، وتنظيمات السـلطة التشريعيـة إذ يـأتي القـرار

كمحصلة تفاعل لهذه النظم الفرعية. وتتوقف مشاركة هذه النظم أو أي منها على طبيعة النظام السياسي، من ناحية وطبيعة الموقف الناشئ من ناحية أخرى ويمكن أن تتركز عملية صنع القرار في السياسة الخارجية في صانع القرار الرئيسي (رئيس الدولة)، كما هو الحال في معظم دول العالم الثالث، مع الاستعانة ببعض المستشارين من حوله. ويزداد دور القائد السياسي في الحالات التي يفضل فيها الإشراف على السياسة الخارجية، دون الاعتماد على جهة معينة في ذلك.

فإن عملية صنع قرارات السياسة الخارجية، تتم داخل وحدة محددة تتكون من مجموعة، و من الممكن لنا أن نجمل مجموعات صنع القرار بالآتي :

مجموعة القائد المسيطر:

وفي هذه المجموعة يأخذ القائد الدور القيادي في عملية صنع القرار.

مجموعة القائد-المستقلة:

وهنا يكون الأعضاء مستقلين نسبيا لانتمائهم لمراكز مستقلة في السلطة. على سبيل المثال.. رؤساء أحزاب سياسية، أو مجموعات برلمانية، أو ذوي نفوذ واضح في الجيش وغيره، ولهم وجهة نظر خاصة، ويمكن للقائد أن ينحيهم، إلا أن هذا يؤدي إلى بعض المخاطر السياسية، بالنسبة له، ولهذا يبقى دوره كالقاضي الذي يستمع لجميع وجهات النظر، ثم يقرر في النهاية.

مجموعة القائد والمفوضين:

تختلف هذه المجموعة عن السابقة في أن الأعضاء هنا مفوضين من الجهات التي ينتمون إليها ويتحدثون باسمها، ولا يستطيعون تغيير وجهة

نظرهم، بلا استشارة تلك الهيئات. المساومات الأعضاء إقناع القائد بوجهة نظر معينة عن طريق تكوين ائتلاف مع أعضاء آخرين، أو المبالغة في وجهة نظر العضو. وفي هذه المجموعة تتميز عملية اتخاذ القرار بالبطء الشديد، كما وان أي سياسة جديدة تتبناها المجموعة، تكون ذات طابع عام وغامض يأخذ في اعتباره اختلافات وجهات النظر.

المجموعة المستقلة :

تتميز هذه المجموعة عما سبقتها بان السلطة فيها موزعة بشكل متكافئ نسبيا، ودور القائد لا يتعدى دور رئاسة الجلسات، وتوضيح وجهات النظر ومسؤولية اتخاذ القرارات تكون مسؤولية الجميع، وترمي إلى حماية وتناسق المجموعة.

مجموعة المفوضين:

تشبه سابقتها، إلا أن الأعضاء هنا مفوضين ويمثلون هيئات أخرى، وعملية اتخاذ القرار هنا تكون قوامها نوع من المساومات، وتتسم بالبطء والتدرج نظرا للرجوع المتكرر للهيئات الأصلية، وكثيرا ما يتضمن السلوك الناشئ الحلول الوسط، وتفادي السياسات المتطرفة وأحيانا العجز عن الوصول إلى قرار ايجابي. ( مقلد، 1985، ص 255 )

**المبحث الثاني : الخصائص الشخصية:**

هــي مجموعــة مـن الصــفات التــي تتعلــق بشخصـية القائد السياسـية والتــي تــؤثر فـي أسـلوب صـياغته لقــرارات السياسـة الخارجيـة وتعامله معهــا ويكتســب القائـد السياسـي هـذه الخصائص عبــر مراحل حياته المختلفـة ومـن هـذه الخصائص التسلط، القـدرة عـلى الابتكـار، روح المغـامرة، السـعي نحـو الشــهرة، تحقيــق الــذات، والقــدرة علــى مواجهــة الحالــة الغامضــة وغيرهــا مــن الخصــائص وتلعــب هـــذه الخصائص دور ا واضحا في عملية اتخاذ القــرارات ويظهــر ذلــك فــي طريقــة تعامــل القائـد السياسـي مـع مرؤوســيه وكيفيــة ردود فعلــه لتصــرفات الأطــراف الأخــرى، وتأثيرهــا عليــه وتســرعه فــي اتخــاذ القــرارات ومدى مرونته وتقبله للحلول الوسـط. ولا بــد مــن الاعتــراف أن التركيــز علــى الخصــائص الشخصــية والمنــاهج الذهنيــة والإدراكيــة لصانع القرار السياسي يعـرض الباحـث إلى كثـير مـن الصـعوبات التـي تعرقـل عملية البحـث خصوصـا في ظل قلة البحوث وعدم القدرة على ربط كاف بين علم الـنفس ودراسة السياسة الخارجية.

كـما أن دور المتغـيرات الشخصـية كالاسـتعدادات النفسـية والأنسـاق العقائديـة الفردية في التـأثير فـي قـرارات عملية صنع القـرار في السياسـة الخارجيـة ذات تـأثير مهـم سنأتي على تفصيله لاحقا.

(الزيدي،1990،ص275 )

ويرى "جاك تيلور" إن الخصائص الرئيسة للشخصية القيادية كمـا استخلصـها مــن مجموعـة الدراسات التجريبية الواسعة التي قام بها هي :

القدرة العقلية، الاهتمام بالعمل، المهارة في الاتصالات، القدرة على حفز المرؤوسـين إلى انجـاز العمل بدقة

العقيدة و الايديولوجيا و تأثيرهما في السياسة :

فعلى سبيل المثال أدت عقائد بعض الرؤساء الأمريكان إلى موت المفاهيم القديمة مثل الردع والاحتواء لانتهاء الحرب الباردة، وإعلانهم عن عقائده الجديدة الحرب على الإرهاب واعتماد الحرب الاستباقية والضربات الوقائية المنفردة في أي زمان وأي مكان، ومن ثم يمكن القول ان هذه العقائد الامريكية الجديدة أحلت القوة مكان الدبلوماسية.

إلا أن صاحب القرار يواجه مشكلة كبيرة بسبب نظامه العقيدي ولكن في بعض المواقف القرارية المعقدة التي تنطوي على وجود قيمتين متعارضتين في نظامه العقيدي وتفضيله لقيمة منهما سيكون على حساب الأخرى وحسبما ذكرنا أن صانع القرار يفترض من البداية انه لا يوجد تناقض بين عقائده حتى ولو كان هذا التناقض موجودا ولهذا فانه يرفض اختيار أي بديل يتعارض مع احد عقائده. بل يقوم بعملية فصل بين القيمتين وإزالة التعارض و اختيار بديل يحاول أن يحقق القيمتين معا.

وهنا يبرز اثر النظام العقيدي في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية..

الأيدلوجيا Ideologies، كلمة إنجليزية معناها الحرفي " عقائد" وتعني منظومة التصورات والاعتقادات والنظريات التي تبنى عليها حياة الأفراد والمجتمعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. تعرف الأيدلوجيا على أنها نسق من الآراء والأفكار والنظريات السياسية والخصوصية والدينية والأخلاقية والجمالية والفلسفية كما يعرف على أنها تلك الثقافة أو التراكم الثقافي والديني الذي يجعل الإنسان يسير بموجبه. ( مطر،2012،ص35 و 65 )

العوامل النفسية المؤثرة في السياسة الخارجية..

هناك عدد من العوامل النفسية التي تؤثر في اتخاذ القرار لدى الأفراد بشكل عام، و لدى السياسي بشكل خاص.. منها ما تم ذكره سابقا من تربية علمية و فكرية و عقائدية يتلقاها الفرد خلال حياته بدءا من سنوات طفولته الأولى التي أكدت عليها مدرسة التحليل النفسي و رائدها عالم النفس ( سيغموند فرويد )، و أكدت عليها مدارس علم النفس المختلفة أجمع، و منها ( الفرويدية الجديدة و علماؤها آنا فرويد، و هورني، و سوليفان.... و غيرهم الكثير )، و المدرسة السلوكية في علم النفس، و المدرسة التجريبية... و غيرها الكثير من المدارس النفسية التي أكدت على العامل النفسي و تأثيره في اتخاذ القرار.. و تعد الاضطرابات النفسية و المشكلات التربوية التي يعاني منها الفرد ذات تأثير في بناء السياسات العامة و السياسة الخارجية.

ومن المعلوم ان عملية صناعة القرار السياسي تختلف من دولة إلى أخرى حسب تركيبة النظام السياسي، ان القرار هو اختيار بديل من مجموعة بدائل مطروحة في سبيل تحقيق الهدف المطلوب من اتخاذ القرار.. و يخضع هذا كما أسلفنا إلى عوامل بيئية و تربوية و نفسية تحكم صاحب القرار أو أصحاب القرار في الدولة كما أن لخلفيتهم الدينية و توجهاتهم العقائدية دور في الحكم و القرار.

( كمال،1990، ص345 )

و في علم النفس هناك موضوع مهم يتعلق بالتفكير يبحث في عملية ( حل المشكلات ) و هذه في القرار السياسي، موجودة فالقرار عبارة عن حل لمشكلة يستوعبها السياسي و يبحث في مسبباتها و كيف يستطيع الوصول إلى الحل الأمثل لتلك المشكلة، و هنا يأتي القرار الحاسم بحل المشكلة و اتخاذ القرار المناسب. ( جروان، 2010،ص275 )

ان عملية صنع القرار لا تتعلق فقط بالقرارات التي تتخذ بوجود مشكلة فهناك قرارات تتعلق بالبناء و العمران و حياة الشعوب الاعتيادية تخضع لنفس الإجراءات التي تخضع لها القرارات المصيرية في حياة الشعوب. من هنا تتم عملية الإدراك لدى صانع القرار عن طريق المعلومات التي يحصل عليها من مصادر جمع المعلومات المختلفة، و قد يدرك صانع القرار الموقف بصورة خاطئة نتيجة المعلومات التي يلجأ إليها، لأسباب كثيرة منها ما تحدثنا عنه من الأسباب النفسية التي سنأتي على تفصيلها. و تتمثّل بالآتي :

- الصحة النفسية و اتخاذ القرار : تعد الصحة النفسية عنوانا واسعا و كبيرا لما تتم دراسته من أثر الحالة النفسية على متخذ القرار، و الصحة النفسية تتعلق بالسواء و عدم السواء و لتحديد ماهية السواء و اللاسواء.. لعبت الصحة العقلية دورا كبيرا في ربط مفهوم السواء بالتكيف و التوافق مع البيئة و مع الناس، فالسواء كان و ما زال ينظر إليه على أنه التوافق الجيد الذي يظهره الفرد للشروط المحيطة به اجتماعيا، و في هذا المجال يعرض عالم النفس ( هيلجارد ) ستة مرتكزات أساسية للتكيف و التوافق و هذه المرتكزات هي :

(1) الإدراك الفعال للواقع : و يعني فهم الشخص لقدراته و ردود أفعاله و قابليته على تقييم ما يجري حوله تقييما واقعيا كما أنه لا يسيء إدراك ما يقول و يفعل الآخرون أمامه.

(2) المعرفة بالذات : الشخص السوي يعرف حاجاته و دوافعه و مشاعره بدرجة تمنعه من أن يخفيها عن ذاته أو ينكرها.

(3) احترام الذات : يحترم الشخص السوي ذاته و يشعر أنه مقبول من الآخرين، كما أنه يشعر بالراحة مع الآخرين و تتميز ردود أفعاله بالتلقائية العفوية.

(4) ممارسة الضبط الإرادي على السلوك : يستطيع الشخص السوي أن يضبط مشاعره و يوجه سلوكه بما يضمن عدم اتخاذ القرار تحت شرط قسري و عليه أن يلجم مشاعره العدائية تجاه الآخرين في مواقف مختلفة.

(5) الإنتاجية: الشخص السوي هو الذي ينتج باستخدام قدراته العقلية و الجسدية و يستطيع أن يفكر تفكيرا مبدعا يتجه به إلى الابتكار.

(6) إقامة العلاقات السليمة : من كل ذلك نستنتج أن الشخص السوي هو الشخص الذي يستطيع إقامة العلاقات الاجتماعية السليمة التي من خلالها يستطيع أن يعيش بين الناس محققا تفهما لحاجات و أحاسيس الناس و مشاعرهم و لا يلح على تلبية متطلباته بشكل دائم فهو ليس شخصا متمركزا حول ذاته. (Zielger, 2004, P565)

أما عن اللا سواء فقد استخدم علماء النفس هذا المصطلح لمعرفة المختلف عن السوي، أن أول معايير اللاسواء هي المعيار الإحصائي الذي يعتبر السلوك السوي هو الشائع من السلوكيات التي يعيشها الفرد، أما اللاسواء فهو ما ندر حدوثه إحصائيا من سلوك. أما المعيار الثاني فهو المعيار الاجتماعي الذي يعتبر ما اتفق عليه الناس في مجتمع ما سويا و ما شذوا عنه يعتبر غير سوي، و هناك معيار ثالث هو معيار ما يسمى القيمة التكيفية للسلوك الفردي، فالسلوك السوي هو ما تكيف عليه الشخص و المجتمع من سلوك و اللاسوي ما لا يتوافق مع أفكار الشخص و المجتمع و معاييرهم.. أما المعيار الرابع فهو معيار المشاعر الذاتية للفرد أو ما يعرف بالضغط أو القسر الذاتي، إن هذا المعيار يستخدمه علماء الطب النفسي إذ يرون أن معظم الأفراد الذين شخصوا كمرضى نفسيين يشعرون بالبؤس و القلق و الانقباض و الأرق و هذه كلها من علامات اللاسواء المرضي.

و لتبيان عدد من حالات اللاسواء نرى شواهد على ذلك.. العصاب ( المرض النفسي )، حالات القلق، حالات الكآبة، الخوف المرضي ( فوبيا )، الوسواس، الهستيريا، الشخصية السايكوباثية..... و غيرها مما لا يسمح المجال لذكرها.

**المبحث الثالث : العوامل النفسية المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية..**

يرى علماء السياسة أن العوامل المؤثرة في السياسة بشكل عام هي نتاج الشخصية الإنسانية بما بنيت عليه، و الباحث في الدراسات ألأمريكية إذا نظر للقرارات السياسية التي تصدر عن و من أميركا نظرة موضوعية محايدة بعيدة عن التحيز و الذاتية الفكرية الضيقة، سيذهب إلى تحليل الفكر السياسي الأمريكي أولا، ثم يعرّج على المقدمات الموضوعية للفلسفة التي بني عليها هذا الفكر و للفلسفة البراغماتية ( النفعية ) دور كبير في ما وصلت إليه أميركا إذ منذ ما يقرب القرنين من الزمن تقريبا تقاد الولايات المتحدة الأمريكية وفقا لهذه الفلسفة وصولا إلى ما وصلت إليه كونها القوة الوحيدة في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق،إن التفرد الأمريكي في القرارات بل تفرد رؤساء أميركا المختلفين في اتخاذ القرار وضعها موضعا لا تحسد عليه بين دول العالم.. و ليس أدلّ على ذلك من حربيها في أفغانستان و العراق عامي 2001 و 2003 على التوالي.

وليس في رغبة الباحث الخوض في حروبها على العراق من عام 1990 حتى لا يحسب البحث ضمن الموضوعات الشخصية و يفقد الباحث موضوعيته في تناول الأحداث و النقد الموجه للسياسة الخارجية الأميركية، إلا أننا سنعرّج على قضايا و أحداث على المستوى العالمي كان لقرار صاحب القرار الأمريكي أثر فيها و لنفسيته و عقده النفسية ما يمكن أن يؤثر على صاحب ذلك القرار بشكل خاص. و على السياسة الخارجية الأمريكية بشكل عام و لنا أن نأخذ عينة من الحالات عشوائية من المرحلة (1990 – 2013 ) ببعض حوادثها شاهدا على ذلك.

فإذا بحثنا في قرار تحرير الكويت (مثلا ) نرى أنّ الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب، عانى ما عاناه من قلق نفسي و اضطراب في الشخصية و

معاناة و كآبة نفسية حتى توصل إلى قرار الحرب على العراق و تحرير الكويت عن طريق الحرب !!! و مما ذكرته وسائل الإعلام و نشرته الكتب أنه كان يمشي في البيت الأبيض و أمام بنايات البيت الأبيض و قرب سياجه الخارجي بطريقة أقل ما يقال عنها (مضطربة انفعاليا ) حتى توصل إلى قرار إعلان الحرب.

في الجانب الآخر نرى سياسة نفسية أخرى هي الإهمال و اللامبالاة في قرارات صاحب القرار الأمريكي تجاه إسرائيل رغم ما تعمله من قتل و تعسف تجاه العرب !! و إذا ذهبنا إلى علاقتهم بالملفات النووية على مستوى العالم.. نرى إن من حق كل دول العالم أن تتجاهلها السياسة الخارجية الأمريكية في عملها على الملفات النووية.. إلا البقعة المسماة ( الوطن العربي ) فهذه تحاسب حسابا عسيرا...

مرورا بسنوات التسعينيات من القرن العشرين، نرى قرارات الرئيس ( بيل كلنتون ) التي تأثرت و اضطربت باضطرابه النفسي و ما عاشه من خلل في الشخصية اعتلال في المنطق بعد انكشاف علاقته غير السوية بـ ( مونيكا لوينيسكي ) و الفضيحة التي حدثت أثناء ذلك التاريخ على مستوى العالم و كانت سببا بإسقاطه أو عدم انتخابه لدورة رئاسية ثانية.

و لم يك ( جورج بوش ) الابن بأفضل من أبيه و قد ذكرت أمه أنه كان يعاني من مشكلات و اضطرابات نفسية منذ طفولته و قد رأينا خطاباته و سمعناها و شاهد العالم قراراته المرتجلة !!! و سكوته عن بعض القضايا المصيرية في حياة العالم !

وإذا درسنا سياسة باراك أوباما في السنوات الأخيرة نجدها لا تختلف عن سابقيه في عامة سياستها إلا اتسامها بالتردد و التخوف و بعض الاضطرابات النفسية الأخرى..

إن العوامل النفسية تؤثر تأثيرا كبيرا على كافة القرارات التي تصدر من الشخص سواء كانت فردية أو جماعية، و لها تأثيرها في السياسة العامة للدول و السياسة الخارجية و في التعاملات الاقتصادية و التجارية و الفنية، لهذا كان موضوع البحث من الأهمية بحيث يضع أساسا للباحثين كي يولو اهتماما لما يمر به الأفراد سواء كانوا حاكمين أم محكومين من اضطرابات نفسية - اجتماعية، قد تعين الباحثين مستقبلا في إيجاد مقتربات علمية بين دراسة الحالة النفسية و المزاجية لرئيس العمل أيا كان !! سواء رئيس دائرة معينة أو مسؤولا عن قطاع خاص أو مسؤول كبير يحمل مسؤولية الحكم في دولته.

( كمال، 1990، ص465)

ان كثيرا من الحكام في دول العالم يعانون من أمراض نفسية أدت بالويلات على دولهم و الكوارث و الحروب المستمرة، و إذا راجعنا سجل تأريخهم نجد بما لا يقبل الشكّ أنهم أما مرضى عقليين ذهانيين، أو مرضى عصابيين نفسيين يتحملون ما لا يطيقون و بالتالي يحملوا شعوبهم المسكينة جراء ما يقترفوه من أخطاء بسبب أمراضهم.. لذا على الشعوب أن تعرف قدرات حكامها العقلية و النفسية ان كانت جادة في العيش الحر الكريم. ( Edward,2010,P355)

**ختاما..**

كل ما سبق لا يعيب على الرؤساء ما ورد فيهم من اضطرابات نفسية، إذ هم بشر حال البشر يمرضون و يصحّون و يمرون بحالات نفسية و انفعالية تدفعهم إلى فعل ما فعلوه و يفعلوه من أعمال.. و هذا ينطبق على كل زعماء العالم.. إلا أن للدولة موضوع البحث ( الولايات المتحدة الأمريكية ) في ذلك أهمية قصوى، لما يمثله قرار رئيسها السياسي، و لما يؤثر من سياستها الخارجية على دول العالم، بعدّها الدولة الأولى و صاحبة الكلمة الفصل في القرارات العالمية و الدولية.

أن تحليلا موضوعيا لهذه المدة الزمنية ( 1990 – 2013 )نرى فيه، أن الرؤساء المتعاقبين على أميركا يعانون اضطرابات نفسية – اجتماعية، نفسية – مرضية.. الأمر الذي أدى إلى اتخاذ الكثير من القرارات الخاطئة التي أضرّت الكثير من دول العالم و أميركا أيضا.

## الاستنتاجات :

1. للعوامل النفسية دورا مؤثرا في بناء القرار السياسي.
2. إن لفلسفة الدولة العامة، و الأهداف العامة و الخاصة دور في بناء المجتمعات.
3. على متخذي القرار أن يحسنوا اختيار القادة السياسيين المؤثرين في بلدانهم.
4. إن عددا كبيرا من متخذي القرار في أميركا مصابون باضطرابات نفسية.
5. للعوامل النفسية المختلفة دورا كبيرا في السياسة الخارجية الأمريكية.

## التوصيات:

يوصي الباحث بأن يعد موضوع علم النفس من الموضوعات ذات الشأن في العلوم السياسية و أن يوصى بتدريس علم النفس السياسي مادة منهجية في كليات العلوم السياسية و أن يستفيد السياسيون في كافة مناصبهم بل و حتى قادة الإدارة في العالم من علم النفس و موضوعات الصحة النفسية لاتخاذ قراراتهم المناسبة.

**المقترحات:**

1. إجراء دراسة مماثلة في العوامل النفسية المؤثرة بالسياسة الخارجية في الوطن العربي.

2. إعداد دورات متقدمة في العلوم النفسية للسياسيين و أصحاب القرار من الإداريين و مساعديهم.

3. المصادر:اختبارات سنوية في الصحة النفسية و العقلية لكل من يتولى إدارة الشؤون التي تحتاج إلى قرارات مصيرية في دول العالم المختلفة.

**المصادر :**

1. جروان، فتحي (2010)، تعليم التفكير مفاهيم و تطبيقات، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان.

2. حتي، ناصيف يوسف (1985)، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت.

3. الزيدي، كامل علوان (1990 )، علم النفس العسكري، مطبعة جامعة بغداد، الجمهورية العراقية،

4. كمال، علي (1990)، الشيزوفرينيا، دار الحكمة اللبنانية، بيروت.

5. كمال، علي (1990 ) النفس انفعالاتها، أمراضها و علاجها، دار الحكمة اللبنانية، بيروت.

6. مطر، لين صلاح (2012)، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية، ط1، دار الحلبي، بيروت – لبنان.

7. مقلد، اسماعيل صبري ( 1985 )، نظريات السياسة الدولية، جامعة الكويت، الكويت.

8. هلال، علي الدين (1989 ) أمريكا و الوحدة العربية، 1945 – 1982، ط1 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

References :

1. Zielger,A(2004) , Psychology & Mental Health, MacMilan, New York , USA.

2. Edward. G (2010), Problem Solving In Instrument Psychology, MacGer&Hill,USAD.

دراسات نفسية سياسية الشخصية في علم النفس السياسي

عام 2012 تم نقلي الى مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية بجامعة بغداد ، فكان لزاما أن أقرأ في السياسة و أن يتم ربطها بعلم النفس و بالتالي بدأت الرحلة في قراءة الكتب السياسية ضمن القسم الذي تم تنسيبي اليه ( قسم الدراسات الأمريكية) فقرأت الكثير عن السياسات الأمريكية و حاولت بداية على طريق الربط بين السياسة و علم النفس فكانت هذه البحوث التي بين يديكم الآن . مجموعة من البحوث التي درست العلاقة بين العلوم النفسية ضمن تخصصي العلمي في الشخصية و الصحة النفسية و بين علم السياسة الذي يعد بحرا خضت جزءا بسيطا منه خلال سنتي عملي في مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية بين عامي 2012 و 2014 .. لأغادره الى مكان آخر .

أسأل الله تعالى أني وفقت بهذه الدراسات العلمية التي تعد حجرا في ذلك البناء لصرح علمي كبير .

الأستاذ المساعد الدكتور

سفيان صائب المعاضيدي

2018













طباعة ◆ نشر ◆ توزيع
daramjadbooks amjadbooksdp daramjadbooks
dar.amjad2014dp@yahoo.com daramjadbooks@gmail.com
للتواصل و الإستفسار: TelFax :+9624653372 +962796914632 +962799291702 +962796803670